يـا أيّها الـذين آمَنُوا
اسْتجيبوا لله وَلِلرّسول

الموعد

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

﴿وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾

قضية مصيرية وسلسلة انتصارات وتحية إكبار

آثاريون غربيون أعادوا تركيب تاريخ فلسطين ليوافق رأي اليهود

نيكسون وكيسنجر يتكلمان

□ قصيدتان (من وحي حرب الخليج).... ص ٣٣ وص ٣٤

العدد رقم (٤٦) ـ السنة الرابعة ـ رجب ١٤١١ هـ ـ الموافق شباط ١٩٩١ م

AL.WAIE

الوعي

السنة الرابعة ـ العدد (٤٦)

جامعية ـ فكرية ـ ثقافية

تصدر غرة كل شهر قمري عن ثلة من الشباب الجامعي المسلم في لبنان

إقرأ في هذا العدد

- هذا العراق وحده فكيف لو ..... ص (٣)
- قضية مصيرية وتحية إكبار ..... ص (٤)
- ﴿وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ ..... ص (٦)
- الاسلام يفرض مقاتلة أمريكا ..... ص (١٠)
- نعمة الشهادة ..... ص (١١)
- الحرب انقذت شركات صنع الأسلحة الاميركية من الافلاس ..... ص (١٢)
- من يموّل أكثر الحروب نفقات في التاريخ ..... ص (١٣)
- على هامش الغزوة الصليبية الجديد ص (١٥)
- نيكسون يتكلم بصراحة ..... ص (١٦)
- رسالة إلى مرشد الثورة الإيرانية ص (٢٠)
- كيسنجر يقترح خطة جديدة .... ص (٢١)
- اثاريون غربيون أعادوا تركيب تاريخ فلسطين ..... ص (٢٨)
- نداء حارّ إلى خير أمة ..... ص (٣١)

بالاضافة إلى الأبواب الثابتة

المراسلات

«الوعي»
كلية بيروت الجامعية
ص.ب ٨٩/٥٠٥٣ ـ ١٣
بيروت ـ لبنان
أو
ص.ب: ١٣٥٠٩٩ ـ شوران
بيروت ـ لبنان

ثمن النسخة

لبنان: ٢٥٠ ل.ل.
الولايات المتحدة ١,٥ دولار
السويد ٥ كرون.
المانيا ١,٥ مارك.
استراليا ١,٥ دولار.
باكستان ١٢ روبية.
النمسا ١٨ شلن.
بلجيكا ٥٠ فرنك بلجيكي.
فرنسا ٥ فرنك فرنسي.
سويسرا ١,٥ فرنك.
يوغسلافيا ١ دولار.
الدانمرك ١٠ كرون

الى السادة الكتاب

- يجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في «الوعي» دون اذن مسبق على أن تذكر كمصدر.
- لا تقبل «الوعي» إلاّ المواضيع التي لم يسبق نشرها. وإلاّ فعلى الكاتب ذكر المصدر.
- لـ «الوعي» حق تصحيح المواضيع المرسلة، وغير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل للنشر.
- نرجو ترقيم ووضع خط تحت جميع الآيات القرانية والأحاديث النبوية الواردة في المقالات وتخريجها.

عناوين المراسلين

الدانمرك:
Mr. Mohammad
Dalslandsgade 8.M. 618
2300 Kbh. S
DANMARK
Giro. nr 8668647.

المانيا:
Orientalischer Buchhandel
Maelzer Str. 48
4790 Paderborn R.F.A
W. Germany

النمسا:
S. HASSAN
REK LEWSKIG. 37/II/II
1230 WIEN
OSTERREICH

امريكا:
AL - WAIE
P.o. Box 18210
Cleveland Hts,
OHIO 44118
U.S.A.

بريطانيا:
Abu Mohammad
P.o. Box 100
London N18 2YL
U.K.

أستراليا:
Abou Al Moutasim Bellah
Sydeny
C/O Fax 7083694
Telex: 176308
AUSTRALIA

كلمة المحرر

هذا العراق وحده
فكيف لو كانت الأمة الاسلامية كلها!

خذوا عبرة أيها المسلمون مما يجري الآن في الخليج، لتعرفوا كم هي عظيمة قوة المسلمين وكم هي هزيلة قوة الكافرين.

العراق وحده من جهة والعالم كله من الجهة الأخرى.

العراق دولة صغيرة من دول العالم الثالث (المتخلفة)، وكانت تحت حصار صارم منذ ستة اشهر وهي خارجة من حرب طويلة دامت ثماني سنوات.

والعالم كله: الدول الكبرى وعلى رأسها أمريكا وانجلترا وفرنسا وايطاليا والمانيا وكندا واليابان، جاء الكفر كله بأسلحته وأمواله وخبرائه وسياسييه وكل كيده. وها قد شارف شهر على بدء الحرب وما زالوا يخشون النزول إلى البر.

تصوروا لو لم يكُنْ مسموحاً لأميركا وحلفائها أن يستعملوا أرض السعودية وأرض الخليج وأرض تركيا.

وتصوروا لو ان جيوش مصر وسوريا وتركيا وباكستان وايران وبقية جيران العراق وقفت مع العراق ضد حلف الكفار.

وتصوروا لو ان أموال السعودية والخليج موظفة الآن ضد أميركا وحلفائها.

هل كانت تجرؤ دول الكفر هذه على منازلة المسلمين؟

العرب (ومعهم المسلمون) كان عندهم وهمٌ انهم عاجزون عن محاربة دولة اليهود في فلسطين، وهذا الوهم زرعه في عقولهم الغرب بالتعاون مع حكام العرب العملاء، ليبرروا الصلح مع اليهود والتنازل لهم عن فلسطين.

والآن وقد رأينا بأم العين كيف أن قطراً واحداً من أقطار المسلمين، يستطيع أن يتصدى لجبروت الكفر كله، وليس فقط لليهود الجبناء، فهل يزول هذا الوهم وتتمزق هذه الغشاوة؟

قطر واحد يتصدى للكفر كله رغم وقوف الأقطار الاسلامية الأخرى بين محايد مكتوف ومُعادٍ محالف للكفر.

فكيف إذا قامت (الآن) الخلافة الإسلامية الراشدة على منهاج النبوة، وطبّقت شريعة الله في الأرض، ووحدت أقطار المسلمين (أو حتى قسماً منها)، وجعلت أرض المسلمين للمسلمين ونفط المسلمين للمسلمين وأموال المسلمين للمسلمين وأبناء المسلمين جنوداً للمسلمين وليس للأميركان وحلفائهم؟

وسواء كان انتصار العراق الآن كاملاً أم جزئياً فإن انتصار المسلمين الكامل محقق إن شاء الله في الجولة التي تلي هذه والتي تكون بقيادة خليفة المسلمين ﴿ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء، وهو العزيز الرحيم﴾ □

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد حقق العراق حتى الآن سلسلة انتصارات فاجأت العالم من أعداء وأصدقاء.

إنّ اتخاذ قرار المواجهة ضد أميركا وحلفائها من عتاة العالم هو بحد ذاته انتصار. لم تكن أميركا تتصور، ولم يكن من معها يتصور أن يجرؤ أحد على تحدي أميركا عسكرياً. إنها وقفة عز رفعت الأمة الاسلامية من حضيض الذل النفسي الى قمة من قمم العز والثقة.

شهر كاد ينصرم والعراق صامد وصابر ومصابر في وجه أكبر قوة تدميرية عرفها تاريخ البشرية حتى الآن. إنه انتصار آخر لم تكن أميركا أو حلفاؤها أو عملاؤها تتصوره. حيّاك الله يا جيش العراق ويا شعب العراق وأمدك بالصبر والنصر، فأنت الآن تنفخ الحياة والكرامة في جسد هذه الأمة النائمة.

جيش العراق يحاول أن يجرّ جيوش أميركا وحلفائها الى المنازلة في معارك البر. فتخاف أميركا ويعلن قادتها أنهم غير مستعدين بعد للحرب البرية. ويعلن (بوش) أنه لن ينجر الى المعركة قبل الاستعداد. انه انتصار ثالث يحققه العراق. الجيش الأميركي ومعه جيوش العالم بآلتها الحربية البحرية والجوية والبرية، ومعه أموال العالم وإعلام العالم وهو يستعد من زمن طويل، ثم يجبن عن المنازلة في البر.

من كان يقول بأن دولة مثل العراق يمكن أن تقف وقفة عز في وجه أميركا؟

ومن كان يقول بأن العراق، الذي تخلى عنه اخوانه وظلموه ووالوْا أعداءه، من كان يقول بأن العراق يمكن أن يصمد شهراً تحت القصف المدمّر المتواصل ليل نهار من البر والبحر والجو بأقصى كثافة من دول الكفر مجتمعة؟

ومن كان يقول بأن قادة أميركا، بعد كل هذا القصف، سيجبنون عن منازلة الجيش العراقي في البر؟

إنها انتصارات ضخمة نقلت الأمة الاسلامية نقلة واسعة نحو العلاء. ولو لم يحقق العراق إلا هذه الانتصارات التي حققها حتى الآن لكفاه فخراً.

ولكن الانتصارات لم تنتهِ بعد: العراق لم يستعمل سلاحه الكيماوي بعد، وهو يدخره لحين الحشرة، فهو لم يصل إلى الحشرة بعد.

وأبناء الأمة الاسلامية الماجدة المنتشرون في بقاع العالم لم يقوموا بدورهم بعد.

والجيوش الاسلامية التي تتحرق لنصرة أخيهم جيش العراق، ولمحاربة أميركا واسرائيل لم تتحرك بعد.

اسرائيل، وما أدراك ما اسرائيل. لقد كانت وهماً إعلامياً، يملأ به الحكام العرب مخيلات شعوبهم ليستسلموا ويعترفوا ويصالحوا.

لقد تمزق نمر الورق اليهودي وبان عن فأر حقير. إنّ من يتحدى أميركا وانجلترا وفرنسا والكفر كله تصبح دولة اليهود المسخ شيئاً تافهاً في نظره.

اسرائيل هددت بأنها سترد على العراق، وضغطت عليها أميركا كي لا ترد، كي لا تحرج عرب أميركا. ولنفرض أنها ردت فهل سيكون ردها أكثر من زيادة عدد الطلعات الجوية. انه انتصار آخر حققه العراق بتحطيم الهالة الوهمية التي كانت اسرائيل تحيط بها نفسها.

يا جيش العراق البطل إياك أن توجه سلاحك الآن الى إخوانك المسلمين. لا تضرب

قضية مصيرية

وتحية اكبار الى شعب العراق

صواريخك على المدنيين السعوديين بل وجهها الى جيش أميركا وحلفائها الكفار. لا تصطدم بالجيش المصري ولا السوري ولا التركي ولا المغربي ولا الباكستاني. حاول أن تتجنب الأماكن التي تعسكر فيها هذه الجيوش. إنهم إخوتك وإن وقفوا الآن في وجهك. إنهم مسلمون وإن كانوا موالين للكفار. إن قلوبهم معك ولو كانت أيديهم ليست معك. تَحَلَّ بالحكمة والصبر عليهم يا جيش العراق وسترى أنهم سيتحولون بقلوبهم وأيديهم معك ضد عدوك وعدوهم ضد الكفار.

الجيش المصري والجيش السوري والجيش التركي والجيش الباكستاني كلهم أبناء أمة اسلامية واحدة، ولكنهم جار عليهم أعداؤهم وفرقوهم وجعلوا الاخوة أعداء يحارب بعضه بعضاً. والأمل بالله أن تتفتح عيون المسلمين مع هذا الفجر القتالي ضد الكفار، ويعودوا للانصهار في بوتقة العقيدة الاسلامية، ويتركوا القوميات والاقليميات والوطنيات ويلتفوا جميعاً حول كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا﴾.

الأمة الاسلامية عملها الأصلي الأول هو انها حاملة رسالة، وأية رسالة، إنها رسالة خاتم النبيين وسيد المرسلين. إن اهتمامها كله يدور حول حمل الرسالة الى العالم. إذا كانت تهتم بالعلوم والصناعة والتجارة والزراعة فإن هذا الاهتمام يأتي بالدرجة الثانية بعد حمل الرسالة وبالمقدار الذي يخدم حمل الرسالة. إنها أمة تأكل لتعيش وليست كالأمم الأخرى تعيش لتأكل. إنها أمة الجهاد والصبر. إنها أمة القيادة للعالم، تقود لتهدي وليس لتستعمر وتدمّر وتستعبد ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾.

هذه الأمة انحطت وتهاونت بحمل الرسالة وهبطت عن اقتعاد مركز القيادة والريادة في العالم واصبحت ينطبق عليها حديث المصطفى ﷺ: «**يوشك ان تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة الى قصعتها، قالوا: أوَ مِنْ قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: إنكم يومئذٍ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل. ولينزعَنَّ الله المهابة منكم من قلوب عدوكم، وليقذفنَّ في قلوبكم الوهن. قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حُبُّ الدنيا وكراهية الموت**».

لا تتعلقوا بالدنيا ايها المسلمون، ولا تهربوا من الموت. الدنيا تأتيكم وهي راغمة. إن الله اعطاكم أثمن ثروات الدنيا: عندكم البترول والذهب والمال والماء والأرض، وعندكم الرجال وعندكم التاريخ فأنتم احفاد أمة تبوأت مركز الدولة الأولى في العالم أكثر من ألف عام. وعندكم الرسالة، عندكم القرآن الكريم الذي أصبحتم بفضله خير امة أخرجت للناس. عندكم العقيدة الاسلامية التي حين لامست قلوب العرب أحالتهم الى قادة وسادة وفاتحين وهداة للعالمين.

عودوا الى أصالتكم، وهذه العودة تتطلب منكم الآن أن تُفشلوا اميركا وسائرَ أمم الكفر التي تداعت عليكم.

إذا عادت أميركا ونجحت في نهاية الأمر بتحطيم جيش العراق وفرض سيطرتها عليه ـ لا سمح الله ـ فإنها ستفرض سيطرتها على سائر بلاد المسلمين وعلى سائر بلدان العالم، وستحكم المسلمين بنعلها، وستذلهم أكثر وأكثر، وستأخذ جميع خيراتهم، وستزداد غطرسة واستكباراً، وسيصبح الذين يصادقونها ويوالونها الآن أحقر من العبيد في نظرها. وستكون أوجدت سابقة دولية بتحطيم كل من يتمرد عليها، وهذا مستقبل أسود للمسلمين وللعالم.

التتمة ص (٩)

﴿وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾

أيها المسلمون:

باسم الاسلام نتوجه إليكم، وباسم الاسلام نناشدكم أن تتخذوا حيال الحرب القذرة التي أعلنتها أمريكا الدولة الكافرة على العراق البلد المسلم ما يوجبه الاسلام عليكم.

فأمريكا رأس الكفر، وعدوة الاسلام والمسلمين اتخذت من زج صدام حسين العراق في الصراعات الدولية المتنافسة على السيطرة على الخليج، بضمه الكويت، ذريعة لجعل فكرة النظام الدولي الجديد، فكرة العالم الواحد بقيادة أمريكا ـ التي أعلن عنها بوش بعد أحداث أوروبا الشرقية، وانكفاء الاتحاد السوفياتي على نفسه، وانشغاله بمشاكله الداخلية، والتي تقوم على تفرد أمريكا في الموقف الدولي، وفي رسم السياسة الدولية ـ واقعا حيا له وجود مجسّد في العالم، فحشدت قواتها البحرية والجوية والبرية في منطقة الخليج بشكل كثيف لم يسبق له مثيل منذ الحرب العالمية الثانية، وجرّت معها معظم دول العالم، واستخدمت مجلس الأمن أداة مسخرة في ذلك. ولم يسبق أن تجمعت جيوش معظم الدول بهذا الشكل الكثيف من اجل أن احتُلّ بلد صغير كالكويت، إذ أنه أقل من أن تتجمع مثل هذه الحشود الضخمة لأجله فقد سبق أن احتل اليهود معظم فلسطين ثم احتلت اسرائيل بقية فلسطين واحتلت أراضي من مصر واحتلت الجولان، كما احتلت لبنان، واحتلت أمريكا جزيرة غرينادا كما احتلت بنما، واحتلت بريطانيا جزر الفوكلند، واحتلت روسيا افغانستان. ومع ذلك كله فلم يتحرك أي جيش من جيوش العالم ليحرر البلد المحتل ممن احتلوه.

لذلك كان هذا الحشد الضخم في منطقة الخليج بحجة تحرير الكويت أمرا غريبا لم يسبق له مثيل. وكانت الحجة التي تذرّعوا بها لإيجاد هذا الحشد كاذبة ومضللة. فأمريكا لم تحشد هذا الحشد لتحرير الكويت، وإعادة آل الصباح لحكمه، لأن ذلك لا يساوي عندها حياة جندي أمريكي واحد، وإنما قامت بجمع هذا الحشد الأمريكي الضخم وجرّت معها فيه معظم دول العالم من أجل أن تثبت قيادتها الفعلية المتفردة في العالم، ولتتمكن من الهيمنة التامة على الخليج، والسيطرة على نفطه، والتحكم في إنتاجه وتسويقه وتسعيره، لتستطيع بذلك التأثير على مراكز التصنيع الكبرى: اليابان وألمانيا وأوروبا المنافسة لها اقتصاديا لتحافظ على تفردها في الموقف الدولي وفي رسم السياسة الدولية.

وحتى تضمن أمريكا دوام سيطرتها على منطقة الخليج، وبالتالي على منطقة الشرق الأوسط جاءت بفكرة نظام الأمن الاقليمي، التي تسعى لتحقيقها بعد الانتهاء من أزمة الخليج. وهذا النظام يقوم على تحالف بين دول المنطقة بضمانة أمريكا، أو بمشاركتها، وربما مشاركة بعض الدول الأوروبية الأخرى كبريطانيا لحفظ التوازن بين دول المنطقة، ومنع تفوق دولة على باقي دول المنطقة حتى لا تخرق التوازنات فيما بينها، ومنع احتلال اية دولة في التحالف لأية دولة أخرى فيه، والمحافظة على كيانات الدول القائمة، وعلى حدودها الدولية، والحيلولة دون توحيد دول المنطقة، حتى تبقى ممزقة وضعيفة وعاجزة عن ضرب المصالح الأمريكية، ومصالح الدول الغربية، وعاجزة عن ضرب اسرائيل، أو التفكير بالقضاء عليها، لتبقى اسرائيل هي الدولة الوحيدة القوية والمالكة للأسلحة الذرية والكيماوية والجرثومية، والمتفوقة عسكريا وقوة على جميع دول المنطقة.

ولما رأت أمريكا أنها لم تستطع احتواء العراق، ولا إرضاخه لإرادتها رغم الحصار الشديد الذي فرض عليها، ورأت تحديه العنيد لها صممت على تحطيم قدراته العسكرية والاقتصادية،

وحرمانه من أسلحة الدمار الشامل الكيماوية والجرثومية، والحيلولة بينه وبين امتلاك الأسلحة النووية، وتحطيم قيادته السياسية إن لم يرضخ ويستسلم بعد أن تستنفذ معه جميع الوسائل السياسية والدبلوماسية والتهديدية، لأنها ترى في بقائه دون استسلام أو تحطيم صخرة ضخمة أمام تحقيق مصالحها الحيوية في الخليج وبالتالي في العالم. فاستصدرت قراراً من مجلس الأمن يبيح لها استعمال القوة العسكرية ضد العراق لتحرير الكويت وإخراجه منها.

وما أن انتهت المهلة التي أباح مجلس الأمن بعدها استخدام القوة العسكرية ضد العراق لإخراجه من الكويت، حتى بادرت أمريكا بإعلان الحرب على العراق، وجرّت حليفاتها معها في ذلك، وأخذت تمطر العراق بأسلحة الدمار الفتاكة، عاملة على تدمير قدراته العسكرية والاقتصادية والصناعية والعلمية، ولم تترك في العراق مصلحة عسكرية أو غير عسكرية من المصالح الحيوية كالماء والكهرباء والنفط والمصانع والمطارات والموانىء والطرقات والاتصالات ومقار القيادة إلا وضربتها بقصد تحطيمها وتدميرها تدميرا تاما وشاملاً، تجاوزت فيه قرار مجلس الأمن الذي أباح لها استخدام القوة العسكرية، مما يثبت كذب ادعاء أمريكا القائل أنها إنما أعلنت الحرب على العراق لتحرير الكويت وإخراجه منها، مع أنها إلى هذه اللحظة وقد مضت عشرة أيام على بدئها الحرب لم تقرب الكويت التي تريد تحريرها، ولم تقم بأي هجوم بري عليها لطرد الجيش العراقي منها. مما يظهر هدفها الحقيقي من إعلان الحرب على العراق، والذي يتمثل في تحطيم جميع قدرات العراق العسكرية والاقتصادية تحطيما تاما، وتدمير قوة جيشه العظيمة تدميرا كليا، والقضاء على جميع أسلحة الدمار الشامل الكيمياوية والجرثومية التي يملكها، وتدمير مصانعها، وحرمانه من تصنيع وتملك الأسلحة النووية، والقضاء على قيادته السياسية والعسكرية، وذلك لأنها ترى في العراق الدولة القادرة على العمل ضد مصالحها الحيوية في المنطقة.

أيها المسلمون، أيها الضباط، أيها الجنود:

هذه هي أمريكا، وهذا هو هدفها من تحشيد قواتها العسكرية في منطقة الخليج، وهذا هو هدفها من إعلانها الحرب على العراق. وهي بهذا الاعلان قد أصبحت دولة محاربة فعلاً.

فيجب عليكم أيها المسلمون، أيها الضباط والجنود أن تتخذوا حيالها وحيال حليفاتها من الدول الكافرة كبريطانيا وفرنسا جميع أحكام الدولة المحاربة فعلاً، من استحلال دمائهم وأموالهم، وضرب جميع مصالحهم، ومقاطعتهم وقطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها معهم، ووجوب مقاتلتهم ودفعهم وإفشال حربهم، وطردهم من منطقة الخليج ومن جميع البلاد الاسلامية. إذ أن هذه الحالة التي هي هجوم كفار على بلد مسلم هي إحدى الحالات التي يصبح فيها القتال واجباً عينيا على المسلمين جميعاً إن لم يندفع العدو الكافر المهاجم لبلد من بلاد المسلمين إلا بهم جميعا. ويجب عليكم أيها المسلمون أن تدركوا أن أمريكا وبريطانيا وفرنسا دول كافرة لا تجوز موالاتها ولا الاستعانة بها. فهي عدوة للاسلام والمسلمين، وكلها تتكاتف ضد المسلمين، وتقف مع عدوهم. وها أنتم ترون مدى انزعاج أمريكا والدول الغربية الكافرة بمجرد أن سقطت عدة صواريخ على اسرائيل، وترون مدى مسارعة أمريكا بمد جسر جوي إلى اسرائيل نقلت إليها عبره صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ وللطائرات، ومدتها بالجنود الأمريكان لتشغيل هذه الصواريخ، وتدريب الجنود اليهود عليها، كما بادرت بإرسال وكيل وزير خارجيتها إليها ليطمئنها وليؤكد تعهد حماية أمريكا لها، ودفاعها عنها، وأن أمريكا ستقدم لها مزيدا من الدعم المالي والعسكري، وقد قررت دعمها بثلاثة عشر مليارا من الدولارات بناء على طلبها، زيادة على الثلاثة مليارات التي تقدمها لها سنويا.

وقد حاولت اسرائيل أن تأخذ من أمريكا زيادة على ذلك تعهدا بعدم قبول أمريكا بعقد

مؤتمر دولي للنظر في حلّ القضية الفلسطينية.

وقد طلبت أمريكا من اسرائيل أن تلتزم بالهدوء وضبط النفس، وعدم القيام بالرد على العراق، وعدم الزج بنفسها في الحرب ضد العراق فأمريكا وحلفاءها يكفونها ذلك، ولأن دخولها الحرب سيقلب المعادلة وسيعمل على تفكيك الحلف الأمريكي العربي، الذي تحرص أمريكا على بقائه قائما، لأن تفكيكه سيشعل المنطقة جميعها ضد أمريكا، وضد اسرائيل، وسيفشل تحقيق الغرض الذي جاء بأمريكا إلى الخليج، وأعلنت الحرب على العراق لأجله.

ومن هنا يمكنكم أيها المسلمون وأيها الضباط والجنود أن تدركوا مدى خطورة هذا التحالف بين امريكا وبين حكام السعودية ودول الخليج ومصر وتركيا، وتدركوا مدى إجرام هؤلاء الحكام الذين تحالفوا مع أمريكا واستعانوا بها أو ساعدوها أو سهلوا لها محاربة المسلمين في العراق، وقتل الآلاف من مسلميه، وتدمير قدراته العسكرية والاقتصادية، ومرافقه الحيوية. فأي إجرام أكثر من هذا الاجرام؟! وأية جريمة أكبر من هذه الجريمة؟!

كما يمكنكم أن تدركوا مدى إجرام وإثم الحفنة المرتزقة من علماء السلاطين الذين افتوا لهؤلاء الحكام المجرمين جواز الاستعانة بأمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها من الدول الكافرة لمحاربة العراق. فهل كان هؤلاء العلماء مدركين لواقع أمريكا، ولأهداف أمريكا في منطقة الخليج والشرق الأوسط، ومدركين لما ستقوم به من قتل آلاف المسلمين في العراق ومن تدمير قدراته العسكرية والاقتصادية، وتحطيم مرافقه الحيوية عندما أفتوا هؤلاء الحكام الخونة؟! وماذا عساهم يقولون اليوم بعد أن رأوا بأم أعينهم ما أوقعته أمريكا بالعراق وأهله المسلمين من قتل وتدمير؟!

لذلك فالواجب عليكم أيها المسلمون، وأيها الضباط والجنود، وقد ادركتم هذا الواقع، أن تعلنوا الحرب على أمريكا وحليفاتها من الدول الكافرة، وأن تعملوا على تفكيك هذا التحالف القائم بين أمريكا وبين حكام السعودية والخليج ومصر وتركيا، وإبطاله، وإرغام هؤلاء الحكام على ترك هذا التحالف مع أمريكا، وإعلان الحرب عليها، وردها هي وحليفاتها الكافرات على أعقابهم خاسئين، لأنهم كفار اعتدوا على بلد إسلامي، وتكون القضية قضية اعتداء كفار على بلد مسلم فيجب إنقاذه، ودفع العدو المهاجم عنه، وليست القضية الآن قضية صدام، ولا قضية ضمّه الكويت وزجّه العراق بذلك في الصراعات الدولية المتنافسة على السيطرة على الخليج.

والعراق أيها المسلمون وأيها الضباط والجنود يستنصركم ويستنجد بكم فيجب عليكم أن تنصروه وأن تنجدوه وأن تدخلوا الحرب معه ضد أمريكا وحليفاتها الدول الكافرة. فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ والمسلمون جميعا سِلْمُهم واحدة، وحربهم واحدة. فالرسول ﷺ يقول: «**المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمّتهم ادناهم وهم يدٌ على من سواهم**». ويقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله» ومعنى لا يخذله أي لا يترك إعانته ونصرته إذا استعان به في دفع عدو أو ظالم، بل يجب عليه أن يعينه وينصره. ويقول: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً**» ولا يقبل من اية دولة في البلاد الاسلامية كالأردن وإيران أن تعلن أنها على الحياد بين شعب العراق المسلم وأمريكا وحليفاتها الكافرات، لأنها بذلك تتخلى عن واجب شرعي فرضه الله عليها.

ولا تهولنّكم أمريكا ومن معها من الكفار أيها المسلمون. فالعراق وحده، وهو بلد صغير من بلاد المسلمين قد وقف في وجه أمريكا وتحداها، وتحدى جبروتها وعنفوانها وقوتها وما تملك من اسلحة الدمار، وما استكان ولا لانت له قناة أمامها، فكيف إذا وقف في وجهها المسلمون في منطقة الشرق الأوسط، أو في العالم الاسلامي أجمع، فإنهم ولا ريب سيتمكنون من هزيمتها ودحرها،

والقضاء على مصالحها ومصالح الدول الغربية في بلاد المسلمين، كما سيتمكنون من القضاء على ربيبتها اسرائيل ومن استئصال شأفتها من الوجود.

ايها المسلمون:

انصروا الله ينصركم. وقوموا بنصرة إخوانكم المسلمين في العراق، ومحاربة أمريكا وحلفائها الكافرات.

لقد اعزكم الله بالاسلام، وملّككم مفاتيح الأرض ومكنكم فيها، ووضع مهابتكم في نفوس الكفار، فلما تهاونتم بالتمسك بأحكام الاسلام، وابتعدتم عن تطبيق أنظمته وأحكامه، إعتراكم الضعف، ولحقكم الذلّ، وتجرّأ عليكم أعداؤكم الكفار.

فحتى تعودوا إلى عزّكم وقوتكم، ومنع تجرّؤ الكفار عليكم، فما عليكم إلا أن تعيدوا إقامة الخلافة وتنصيب خليفة عليكم تبايعونه على كتاب الله وسنّة رسوله، ليعيد الحكم بما أنزل الله، ويعيد توحيد بلاد المسلمين، ويقضي على هذه الكيانات الكرتونية، ويخلّص المسلمين من سيطرة الكفار ونفوذهم، ويحرّر الأرض المحتلة من الكيان اليهودي، وليحمل الاسلام رسالة هدى ونور إلى العالم أجمع.

﴿يا أيها الذين آمنوا أن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم﴾

تتمة كلمة «الوعي»

فليسارع المسلمون شعوباً وجيوشاً وحكاماً، المحايدون والموالون لأمريكا، فليسارعوا لمحاربة أميركا في صف العراق قبل أن يندموا ويقولوا: أُكِلْنا يوم أُكِل الثور الأبيض.

إن الموضوع مصيري، إنه يستأهل أن تبذل الدماء والأرواح والأموال في سبيله. كرامة الأمم وسيادتها لا تقاس بالمتر ولا بالدولار، كرامة الأمم ليست سلعة تجارية. فالموت ولا الذل أمام اليهود وأعوان اليهود.

وإذا استطعتم ايها المسلمون الآن إفشال أميركا وردّها خائبة خاسئة فانكم تكونون قد حوّلتم مجرى التاريخ وسجلتم صفحة بيضاء في هذا الزمن الأسود. الفرصة مهيأة لكم فلا تفوّتوها. المعركة محتدمة واخوانكم في العراق صامدون فلا تضيعوا الوقت وأنتم تنظرون. تَحرّكوا واعملوا فالأمة أمتكم والحرب حربكم والعدو عدوكم والعراقيون اخوانكم، والهزيمة هزيمتكم والنصر نصركم، ﴿فلا تَهِنُوا وتَدْعوا إلى السَّلْمِ وأنتم الأعلوْن والله معكم ولن يَتِرَكُمْ أعمالَكُمْ﴾.

﴿وقلِ اعملوا فسيرى الله عملَكُم ورسوله والمؤمنون﴾ □.

رغب الأنظمة العميلة لأمريكا، والتي اضطرت لكشف عمالتها ومشاركتها لأمريكا في محاربتها للمسلمين في العراق،وخوفا من تحرّك شعوبها المسلمة والإطاحة بها لجأت الى عدّة وسائل لمنع تحرّك شعوبها، منها التعتيم الإعلامي الكامل حول حجم التدمير الذي يحدثه القصف الغربي للمدن العراقية وحشد بعض «رجال الدين» مسلمين ونصارى لتأييد خطوة النظام بالمشاركة الى جانب الغربيين ومحاربته للعراق. ولجأت هذه الأنظمة الى التشويش على كل الاذاعات ومحطات التلفزة المؤيدة للعراق وبث أخبار وكالة أنباء C N N الأمريكية بشكل متواصل، وهذا ما لجأ إليه النظام المصري بالأخص.

وعمدت هذه الأنظمة إلى التعميم على جميع العلماء بعدم التطرق إلى ما يجري في الخليج والاكتفاء بالمواعظ حول أحكام العبادات والمناسبات الإسلامية في خطبهم واعتقال المخالفين لهذه التعليمات. كما قامت بعض الأنظمة وخلال صلوات الجمعة بتفتيش المصلين على أبواب المساجد قبل دخولهم إليها خوفاً من حملهم منشورات أو أسلحة أو قيامهم بالتظاهر ضد الغزوة الصليبية بعد صلاة الجمعة.

الإسلام يفرض مقاتلة أمريكا وحلفائها الكفار وضرب مصالحهم

ها هي رأس الكفر أمريكا ومعها حليفاتها الكافرات بريطانيا وفرنسا، ومن جرتهم خلفها من الدول الأخرى يعلنون الحرب على المسلمين في العراق، لا لإعادة آل الصباح إلى حكم الكويت، ولا للمحافظة على آل سعود من هجوم عراقي، وانما لحفظ المصالح الأمريكية الحيوية والاستراتيجية، بفرض الهيمنة الأمريكية التامة على منطقة الخليج، والسيطرة على النفط فيها، والتحكم فيه انتاجا وتسويقا وتسعيرا لتبقى متفردة في رسم السياسة الدولية. وقد عبّر نيكسون الرئيس الأمريكي الأسبق عن الغرض من احضار القوات الأمريكية إلى منطقة الخليج حيث قال: «ان ذهاب القوات الامريكية إلى منطقة الخليج إنما كان لحفظ المصالح الحيوية الأمريكية، وإنها إن دخلت الحرب فإنها ستدخلها لحفظ هذه المصالح» كما أن روبرت دول رئيس الأقلية الجمهورية في الكونغرس الأمريكي قد عبّر عن هذا المعنى حيث قال: «إن أمريكا قد تدخلت في الخليج بسبب مصالحها النفطية والاستراتيجية، وكرر القول بعدم الدخول في الحرب لإرجاع أمير الكويت إلى الحكم، لأن ذلك لا يستحق حياة امريكي واحد».

لهذا فالحرب التي أعلنتها أمريكا على العراق هي حرب اعتداء كفار على مسلمين، وعلى بلاد إسلامية لغرض تحقيق مصالح امريكا الكافرة في البلاد الإسلامية مما يجعلها محاربة فعلاً فتستباح دماؤها وأموالها وهذا يوجب على المسلمين دولاً وأفراداً دفع هذا العدوان العسكري، ومحاربة أمريكا وبريطانيا وفرنسا وحلفائهم من الدول الكافرة، وضرب جميع المصالح الأمريكية والبريطانية والفرنسية في جميع بلاد المسلمين. وقطع جميع العلاقات مع هذه الدول الكافرة سياسية كانت أو إقتصادية أو غيرها استجابة لقوله تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم﴾.

وكما يجب على المسلمين مقاتلة أمريكا وحلفائها الكفار فإنه يجب على جيوش مصر والسعودية وسوريا والمغرب وسائر جيوش البلاد الإسلامية التي جاءت لتساعد أمريكا في تنفيذ مخططها ضد المسلمين أن يقفوا في صف مسلمي العراق، وأن يحاربوا امريكا وحلفاءها الكفرة، وأن يرفضوا الإستجابة لأوامر أمريكا وأوامر قوادهم وحكامهم في محاربة المسلمين في العراق، فإن محاربتهم إخوانهم المسلمين في العراق مع امريكا الكافرة أثم كبير لا يرضى عنه الله ولا رسوله ولا المؤمنون وهو من باب تَوَلّي الكافرين والله سبحانه وتعالى يقول فيمن يتولى الكافرين ﴿ومن يتولّهم منكم فإنه منهم﴾ وينهى عن اتخاذهم أولياء وانصارا حيث يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ وعلى هذه الجيوش بدل أن يحاربوا المسلمين في العراق مع امريكا، أن ينقلبوا لمحاربة أمريكا وحلفائها من الدول الكافرة. □

نعمة الشهادة

قال تعالى: ﴿ولا تَحسَبَنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرْزقون * فَرِحينَ بما آتاهُم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يَلْحقوا بهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاّ خَوْفٌ عليهمْ ولا هم يَحزَنون * يستبشِرون بنعمةٍ من اللهِ وفضْلٍ وأَنَّ اللهَ لا يُضيعُ أَجْرَ المؤمنين﴾ [سورة آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧١].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أرواحهم (أي الشهداء) في جوف طيرٍ خُضْرٍ لها قناديل مُعلّقةٌ بالعرش تسرح من الجنّة حيث شاءت ثم تاوي إلى تلك القناديل، فاطّلع عليهم ربُهم اطّلاعةً فقال: هل تشتهون شيئاً؟ فقالوا: اي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنّة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاثَ مرّات، فلما راوا انهم لن يتركوا من ان يُسألوا قالوا: يا رب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نُقْتل في سبيلك مرة اخرى، فلما راى ان ليس لهم حاجة تُركوا**» [صحيح مسلم].

وقال رسول الله ﷺ: «**ما من نفسٍ تموت لها عند الله خير يسرّها ان ترجع إلى الدنيا إلا الشهيد فإنه يسرّه ان يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة اخرى مما يرى من فضل الشهادة**» [صحيح مسلم].

وقال رسول الله ﷺ: «**أَعَلِمْتَ** (لجابر بن عبد الله الأنصاري) **أن الله احيا اباك فقال له: تَمَنَّ. فقال له: أَرَدّ إلى الدنيا فاقتل فيك مرة اخرى. قال: إني قضيتُ انهم إليها لا يُرجعون**» [مسند أحمد].

وقال رسول الله ﷺ: «**لمّا أُصيبَ إخوانكم يومَ أُحُدٍ جعلَ اللهُ ارواحهم في اجواف طيرٍ خُضْرٍ تَرِدُ انهارَ الجنّة وتاكل من ثمارها وتاوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيبَ ماكلهم ومشربهم وحُسْنَ مقيلهم، قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب. فقال اللهُ عزّ وجلّ: انا ابلّغهم عنكم، فانزل اللهُ هذه الآيات: ﴿ولا تحسبنّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يُرْزَقون﴾ وما بعدها**» [مسند أحمد] □

الحرب أنقذت شركات صنع الأسلحة الأميركية من الإفلاس

■ نورث غرينبوش (نيويورك) ـ أ ب ـ ما كان التوقيت سيكون أفضل. شركة «باكامور كوبار بيرينغز» التي تصنع أجهزة التصويب الدقيق لصواريخ «كروز» خرجت من حالة الافلاس قبل يومين من الغارة الجوية التي قادتها الولايات المتحدة ضد العراق.

وقد تلقت الشركة النيويوركية التي ارتفعت اسهمها فجأة استفسارات من وزارة الدفاع الاميركية بشأن إمكانياتها الانتاجية وهي تستعد لإعادة توظيف أربعين موظفا صرفتهم أخيراً.

وقال أوغسطين سبيرازا المدير العام التنفيذي لشركة «باكامور كوبار» انه «إذا طال أمد هذه الحرب فان شركتنا ستشهد نشاطا ملموساً».

وعلى رغم أن الغموض لا يزال سائداً فان عدداً من شركات صنع الأسلحة، الكبيرة منها والصغيرة، متفائل بأن أزمة الخليج يمكن أن تمده ببعض غنائم الحرب. ويتوقع منتجو القنابل والصواريخ والذخائر الأخرى أن ترتفع أرباحهم عندما يتلقون طلبات لتعويض ما استخدم في الحرب.

إلا أن المحللين ومتعهدي إنتاج الأسلحة يرون أن المكسب الأكبر قد يأتي من موافقة الكونغرس على إجراء دراسات وتطوير الأجهزة العسكرية المعتمدة على التكنولوجيا العالية خصوصاً أن صواريخ «باتريوت» و «توماهوك» وطائرة «ستيلث» أثبتت نجاحها في الحرب.

ويقول فيليب جاراميتو، الناطق بلسان شركة «مارتن ماريتا» أنه سواء بقيت نفقات الدفاع متدنية أو انخفضت فان مزيداً من المال يحتمل أن يتدفق إلى قطاع التكنولوجيا العالية. ويضيف «سوف يكون هناك تشديد على التكنولوجيا العالية فأزمة الخليج أثبتت أن هذه المنتجات ذات التقنيات الرفيعة يمكنها أن تعمل في أوقات القتال».

وقد بدأت الشركات في أنحاء الولايات المتحدة الاستعداد لإنتاج زمن الحرب حالما بدأ القتال في الخليج.

ويقول عدد من متعهدي صناعة الأسلحة انهم لم يتلقوا طلبات بزيادة مستويات الانتاج بصورة دراماتيكية بعد إلا أنه طلب منهم أن يسرعوا في تسليم الأسلحة التي جرى الاتفاق بشأنها.

ويقول بوب سكيلي الناطق بلسان شركة «رايثيون» التي تصنع صواريخ «باتريوت»: «انهم يريدون الكميات نفسها التي اتفقوا معنا بشأنها. إلا أنهم يريدون منا أن نسرع في تسليمها».

ويقول دوغلاس تايلور نائب الرئيس التنفيذي في شركة «تايلور ديفايسز انك» التي تنتج مكونات صواريخ «توماهوك» ان الشركة وضعت مصنعها «في حالة طوارىء لعملية عاصفة الصحراء».

ويقول تايلور أيضاً أن وزارة الدفاع اتصلت بالشركة في اليوم الذي بدأ فيه القتال طالبة منها أن تعمل تحت نظام الانتاج في زمن الحرب الذي يعطي الأولوية القصوى للمنتجات المتعلقة بشؤون الدفاع.

وقال «انهم يحاولون أن يحافظوا على مستوى امداداتهم لأنهم يستخدمون كميات كبيرة».

ورفضت وزارة الدفاع لأسباب أمنية التعليق على وضع مخزونات البلاد من الأعتدة العسكرية.

وتقول شركات أسلحة أن خزن الأسلحة الحثيث خلال الثمانينات أدى بالبلاد إلى اقتناء مخزونات ضخمة جداً من الأسلحة التي يجري استخدامها في الخليج الآن. ويقول البعض أن هذه هي الحرب الأولى في التاريخ التي تخاض بأسلحة مخزونة.

ومن المحتمل أن يحد الضغط لتقليم الميزانية الفيديرالية من الأثر البعيد المدى للإنفاق على الأسلحة. ويقول عدد من المحللين انه بالرغم من النجاحات المبكرة للأسلحة المستخدمة في الخليج فإن الميزانية ستبقى مقيّدة.

إلا أن الاهتمام بالأسلحة ذات التقنية العالية وبترقية المستوى الالكتروني للأعتدة المستخدمة حاليا قد يزداد على حد قول ليور برهمان المحلل في شركة «اوينهايمر وشركاه» المالية في نيويورك. وهو يقول «إن من المحتمل أن يشهد صاروخ باتريوت تغيّرا جذريا في نظرة المعنيين بإنتاج الانظمة ذات التقنية العالية إليه. ان من المحتمل أن توقع عقود تسلح بمثل هذه الأنواع من الأسلحة».

وقال جاراميتا ان الالكترونيات المتطورة ستسمح للبنتاغون أن يحسن مستوى الأعتدة التي لديه بدلاً من شراء أعتدة جديدة.

وكانت الكلفة العالية لإنتاج «باتريوت» هددت بإلغاء إنتاجه بقرار من الكونغرس. ويباع الصاروخ الواحد بحوالي ٦٠٠ الف دولار في حين أن نظام الاطلاق الذي يستخدم الرادار يباع بـ ١٢٣ مليون دولار.

وقد طلبت السعودية أجهزة «باتريوت» إضافية ومصانع «رايثيون» تعمل على مدار الساعة.

وتعتقد شركة «ماكدونال دوغلاس» التي تنتج صاروخ «توماهوك» ان نجاح الصاروخ في الحرب سيدر طلبات أكبر ويساعد على إيجاد تمويل لمزيد من الأبحاث. ويباع صاروخ «توماهوك» الواحد بمليون دولار تقريبا □

من يمول أكثر الحروب نفقات في التاريخ؟

■ فيما تتطاير القنابل في حرب الخليج يتتبع المحاسبون الأوضاع ويحصون التكاليف. إذ ان اعتماد الحلفاء على التكنولوجيا المتقدمة سيجعل حرب الخليج أكثر الحروب نفقات في التاريخ.

وتأمل الحكومتان الأميركية والبريطانية المعنيتان بالقتال أكثر من غيرهما في الغرب أن تخرجا من الحرب بخسائر مالية طفيفة.

وتأمل واشنطن ولندن أن يشاركهما الحلفاء بتحمل العبء المالي للحرب كي تتجنبا الآثار الاقتصادية الضارة مثل ارتفاع الاقتراض الحكومي أو زيادة الضرائب.

وفي الأيام القليلة الماضية بذلت الولايات المتحدة من الجهود لجمع المال ما لم يشهده العالم من قبل وتلقت وعودا من اليابان والكويت والسعودية والمانيا بتقديم نحو ٣٦ بليون دولار مساهمة في الانفاق الحربي في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي.

ومن المتوقع أن تأتي بلايين إضافية من الامارات والمانيا التي تشبه اليابان في أنها غنية وترفض المشاركة في القتال على رغم اعتمادها على بترول الشرق الأوسط. بعدما اعتمدت ٥,٥ بليون دولار الثلاثاء لمساعدة أميركا.

ففي شهر ايلول (سبتمبر) الماضي زار وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر برفقة نيقولاس بريدي وزير الخزانة الأميركي دولاً عديدة وحصلا على التزامات بالمساهمة بحوالي ٢٠ بليون دولار ودفع بعض هذه الالتزامات نقداً ولكن معظمها كان عينيا مؤلفا من البترول والمواد الغذائية والماء قدمته دول خليجية للجنود الأميركيين.

وبالمقارنة مع الأسلوب الأميركي لم تطلب بريطانيا أي مساعدات من الحلفاء أو من أي دولة أخرى عندما كانت مارغريت تاتشر رئيسة الحكومة البريطانية، أما رئيس الوزراء الحالي جون ميجر فيبدو أنه لا يجد حرجا في طلب المساعدات من الآخرين إذ ان بريطانيا لم تتمكن من تغطية نفقاتها حتى الآن من المساعدات الخارجية وستكون مسألة مشاركة الحلفاء في تحمل الأعباء موضع بحث معهم.

وإذا لم تطل الحرب فسيغطي مبلغ الـ ٣٦ بليون دولار كثيراً من النفقات العسكرية الأميركية التي تقدرها الولايات المتحدة بحوالي ٥٠ بليون دولار.

ويقول ريتشارد دارمن مدير الموازنة الأميركي أن بوسع الولايات المتحدة أن تتحمل دينا بقيمة ١٥ بليون دولار خلال السنة المالية ١٩٩١ إذ يشكل هذا المبلغ ٥ في المئة من العجز المتوقع في الموازنة الفيديرالية في العام الحالي وجزءا صغيرا

جداً من كلفة إنقاذ مؤسسات الادخار والتسليف الأميركية، وعلى هذا لن تكون هناك حاجة إلى رفع الضرائب من أجل الانفاق على الحرب.

وعلاوة على ذلك تأخذ الولايات المتحدة على عاتقها التزامات طويلة الأجل بالنسبة لبعض دول المواجهة مثل اسرائيل التي تحدث زعماؤها عن حاجتهم إلى ١٣ بليون دولار على مدى السنوات المقبلة.

وتأتي الجهود الأميركية الراهنة مناقضة لما فعلته الولايات المتحدة في الحروب السابقة، ففي الحرب العالمية الثانية مولت الولايات المتحدة حربها بالاضافة إلى مساعدتها لحلفائها كبريطانيا بواسطة نظام الاعارة والتأجير.

ولكن الولايات المتحدة الآن تعاني من الضعف المالي ومن مشاكل مزمنة في موازنتها ولا يسعها تمويل الحرب الراهنة بمفردها من دون إرهاق مواردها الخاصة.

والأهم من مقدرة الولايات المتحدة المالية ان الأميركيين يعتقدون انه يتعين على الآخرين المشاركة في تحمل الأعباء على اعتبار أنهم يحاربون باسم الأمم المتحدة وأن أمم العالم تستفيد من قهر العراق وإعادة السلام والاستقرار إلى منطقة الشرق الأوسط.

فالأميركيون يعتقدون أن الدول الغنية التي تنتج البترول، التي استفادت من ارتفاع أسعار البترول والدول التي تستهلك البترول مثل اليابان والمانيا يجب أن تساهم في النفقات العسكرية، ويشعر الأميركيون بامتعاض لأن أبناءهم يحاربون فيما يقف الآخرون موقف المتفرج.

وانتقدت الولايات المتحدة دول المجموعة الأوروبية على تقصيرها في دفع مبلغ ٧٥٠ مليون دولار الذي وعدت به على رغم أن المجموعة تنظر إلى هذا المبلغ على اعتبار أنه جزء من موازنتها لعام ١٩٩١.

وفي آخر محاولاتها لجمع المساعدات حصلت الولايات المتحدة على ١٣,٥ بليون دولار من كل من السعودية والكويت، ووعدت اليابان بتقديم ٩ بلايين دولار بالاضافة إلى الأربعة بلايين دولار التي وعدت بتقديمها في العام الماضي

أما في ما يتعلق بالدول الأوروبية فالأمر معقد على اعتبار أن بريطانيا وفرنسا وايطاليا تشارك إلى حد ما مباشرة في القتال.

وعلى رغم أن مجموعة الدول الأوروبية قد تزيد مساهمتها الاقتصادية، توجه المناشدة إلى المانيا خاصة للمساعدة في المجهود الحربي.

وتعرب الولايات المتحدة عن تفهمها للوضع الدستوري في المانيا الذي يمنعها من إرسال قوات مقاتلة إلى الخليج ولكن إدارة الرئيس بوش منزعجة من فتور حماس المستشار هلموت كول لمساعدة الحلفاء ومن المساهمة المالية الضئيلة التي قدمها وخصوصاً لأن الشركات الالمانية ساعدت في بناء قدرة العراق الصاروخية والكيماوية الحربية.

وبينما تأمل إدارة الرئيس بوش في تجنب زيادة الضرائب ويحيط بنوايا الخزينة البريطانية الغموض بسبب استعداد وزير المال البريطاني تقديم موازنته الأولى في شهر آذار (مارس) المقبل، تستعد المانيا واليابان لاتخاذ «تدابير غير شعبية» لزيادة الضرائب بسبب الحرب. ففي المانيا يعم اعتقاد بأن الدولة ستقدم مبالغ إضافية لدفع انتقادات الولايات المتحدة عنها ولإشعار الحلفاء بان المانيا متضامنة معهم.

وتشكل الأموال الموعودة حتى الآن دفعة أولى فقط لتغطية نفقات الأشهر الثلاثة الأولى من هذا العام، أما إذا استمرت الحرب إلى نيسان (ابريل) المقبل فستعود الولايات المتحدة إلى المطالبة بالمزيد.

وقدر المسؤولون في مكتب الموازنة في الكونغرس الأميركي أن الحرب قد تكلف ٨٦ بليون دولار إذا طالت ستة أشهر وبعد الحرب سيكلف تعويض الخسائر من المعدات مبالغ طائلة ويعتمد مقدار هذه الخسائر على مدى ما يتقرر تعويضه. فحرب طويلة اذن ستتطلب زيادة الطلب على المشاركة في الأعباء وبالتالي زيادة التوتر بين الدول الصناعية.

أما الآن فبوسع الرئيس بوش الذي يحمل أكبر مسؤولية شخصية عن الحرب أن يسكت منتقديه الذين يعربون عن قلقهم من أن حصة الولايات المتحدة من أعباء الحرب أكثر من حصص الآخرين بكثير □

عن «الفايننشال تايمز»

على هامش الغزوة الصليبية الجديدة

ملاحظات وعبر

لقد كشفت حرب الإبادة، التي شنتها أمم الصليب ضد الأمة الاسلاميُّة، عدة أمور جديرة بالاهتمام.

من هذه الأمور:

اولاً: إنّ ما يسمى بـ «هيئة الأمم المتحدة» ما هي إلاّ مؤسسة استعمارية لإضفاء الشرعيُّة على المؤامرات التي تدبّرها أمريكا ودول الغرب لاستعمار العالم واستعباد شعوبه.

فمن بين كل القرارات التي اتخذتها هذه المؤسسة الاستعمارية والتي ذابت مع حلول النهار والتي لم تتعدّ سلة المهملات، لم ينفذ من قراراتها سوى ما يخدم أمريكا وغيرها من دول الكفر الاستعمارية. ولم تزَ هذه المؤسسة سوى ما قام به العراق من توحيد بلدين مسلمين لبعضهما بعد أن قسمهما الغرب، ولم تزَ ما قامت به أمريكا تجاه الشعوب في العالم ابتداءً بفيتنام وانتهاءاً ببنما، ولا ما قام به اليهود برعاية أمريكا من تشريد شعب بأكمله من أرضه، ومن قصف للمدن والقرى المسلمة في لبنان، ومن غارات على تونس، والمفاعل النووي في العراق، وغيرها من المؤامرات والمكائد للمسلمين.

ثانياً: إنّ هذه الحرب كشفت جميع عملاء أمريكا والغرب في المنطقة ابتداءً بالسمسار الرخيص حسني مبارك الى غيره وهذا ما أكّده أحد رؤساء أمريكا السابقين حينما اتهم بوش بأنه «كشف عملاء أمريكا في المنطقة».

ثالثاً: جبن الجنود الغربيين وفقدانهم لأقوى سلاحين في المعركة وهما الايمان، وطلب الشهادة.

ففي عدّة مقابلات تلفزيونية أجرتها وكالات الأنباء الأميركية والفرنسية مع الجنود الغربيين الذين خاضوا معركة «الخفجة»، ظهر الجنود في حالة يرثى لها من الرعب وفي معرض إجابتهم على الأسئلة التي وجهت إليهم من قبل الصحفيين أفادوا بأنهّم اكتشفوا خلال معركة «الخفجة» أن الواقع مخالفٌ تماماً لما تلقوه من تدريباته وبأنهم كان جُلُّ همهم خلال المعركة هو تنفيذ المهام المطلوبة منهم والعودة سالمين.

رابعاً: كذب الإعلام الأمريكي وتحريف الحقائق حول سير المعارك وعدد الضحايا. فرغم الحصار الإعلامي الذي فرضته أمريكا على سير المعارك، ورغم سيطرة أمريكا على معظم وسائل الإعلام في العالم وأقواها، فقد كشفت هذه الحرب مدى كذب الإعلام الأمريكي.

ففي تحقيق تلفزيوني أجرته القناة الأولى في التلفزيون الفرنسي في السعودية كشف مراسل التلفزيون أن الجنود الأمركيين لا يسمحون لهم بتصوير سوى ما يريدونه، وفي حال قاموا بمخالفة هذه الاوامر فمصيرهم الطرد خارج السعودية او تكسير أجهزتهم، كما حصل لبعض المراسلين خلال تصويرهم للخسائر الأميركية في معركة «الخفجة».

وقد كشفت المعارك كذب الاعلام مرّات عدّة، ففي حين كان الاعلام الأمريكي يعلن في الأيام الأولى للمعارك أن سلاح الطيران العراقي قد دمّر على الأرض، كانت الطائرات العراقية تغادر العراق بالعشرات الى إيران. مما حدا بالإعلام الأمريكي ان يبرّر كذبه بأن عدد الطائرات التي تأكّد تدميرها هي احدى عشرة طائرة فقط، وغيرها الكثير من الأكاذيب التي انفضحت حتى للعامة من الناس. وفي استطلاع للرأي في فرنسا أجرى يوم السبت ٩١/١/٢٦ حول التغطية الإعلاميُّة للحرب قال ٤٤ في المئة ممن شملهم الإستطلاع انهم لا يثقون بالتغطية الإعلاميّة الحاصلة.

ومن أكاذيبهم أن صواريخ سكود لا تصيب هدفها أو أن الباتريوت يصطادها في الجو.

خامساً: عدد الضحايا الغربيين الكبير الذي تكبدوه خلال معاركهم ومحاولتهم التعتيم عليه خشية

(التتمة ص (٢٥)

نيكسون يتكلم بصراحة

المقال التالي هو لريتشارد نيكسون رئيس الولايات المتحدة سابقا (١٩٦٩ ـ ١٩٧٤) واحد أبرز سياسيي اميركا. لقد نشرته «الهيرالد تربيون» في ٩١/١/٧ وترجمته جريدة السفير البيروتية في ٩١/١/١٢.

إنه يتكلم بصراحة أن اميركا لم تأتِ من أجل الديمقراطية، ولا من أجل أهل المنطقة، بل من أجل مصالحها ومن أجل فرض سيطرتها على العالم وعلى هذه المنطقة الغنية بالنفط. وإليكم كلامه:

مع بوش بدون تردّد

لقد حان الوقت للتحدث بصراحة عن دواعي إمضاء أربعمئة الف شاب أميركي فترة عيد الميلاد في صحاري السعودية كما حان الوقت لتوضيح أسباب توقع أن تجد الولايات المتحدة نفسها في غضون أقل من أسبوعين في حرب جديدة.

وقبل كل شيء، يجدر بنا أن نبين أن النزاع لم يكن حول أمور معينة:

فإذا اضطررنا للجوء إلى القوى العسكرية لطرد صدام حسين من الكويت، فإن حربنا هذه لن تكون حربا حول الديموقراطية. فإذا كان هدفنا إعادة الحكومة الشرعية إلى الكويت، فإنه من الرياء الإيحاء بأننا نأمل بهذا الأمر إقامة الديموقراطية في الكويت. فباستثناء إسرائيل، ليس هناك ديموقراطية في اي دولة في الشرق الأوسط ولن تكون هناك أي ديموقراطية في هذه المنطقة في المستقبل المنظور. وإن أمير الكويت هو من أكثر الديكتاتوريين في العالم كرما وحبا للخير، إلا أنه حالما يعود مجدداً إلى قصره فسيبقى ديكتاتوراً.

كذلك، كون صدام حسين قائداً وحشياً لا يبرر تدخلنا، ولقد جرى انتقاد الرئيس بوش لمساواته صدام حسين بهتلر. وما إذا كان صدام بهذا السوء فهو أمر لا علاقة له بالموضوع، فهو أصلاً سيء وشرير كفاية. وجنوده يقتلون ويعذبون ويعتقلون الكويتيين الذين لا حول لهم وينهبون بلدهم. وصدام حسين انتهك القانون الدولي عبر استعماله الأسلحة الكيميائية ضد إيران والأكراد (...).

فسوريا والعراق على السواء يهددان المصالح الأميركية إلا أن العراق يشكل اليوم الخطر الأعظم العويص. أما أولئك الذين يلومون الرئيس بوش لطلبه دعم سوريا فيجدر بهم تذكر الرد النموذجي البسيط للرئيس ونستون تشرشل على منتقديه لدعمه ستالين بعد إجتياح هتلر للإتحاد السوفياتي في الحرب العالمية الثانية حين قال: «حتى ولو اجتاح هتلر جهنم، فأعتقد أني سأجد كلمة لطيفة ما لأقولها بشأن إبليس في مجلس العموم».

إن الولايات المتحدة هي اليوم في الخليج لسببين رئيسيين: الأول إن لصدام حسين أطماعاً غير محدودة في السيطرة على إحدى أهم المناطق الإستراتيجية في العالم. وإذا كان السيناتور بوب دول قد قال بأن النفط هو سبب وجودنا في الخليج، واعتبر وزير الخارجية السيد جيمس بيكر أننا في الخليج لأداء واجبنا، وإذا كان قد جرى إنتقادهما لتبريرهما تصرفاتنا على أسس محض أنانية، فأني أقول أنه ليس علينا أبداً الإعتذار لدفاعنا عن مصالحنا الإقتصادية الحيوية.

ولو أن أميركا لم تتدخل في الخليج، لكان هذا الخارج عن القانون الدولي قد سيطر على أكثر من ٤٠ بالمئة من نفط العالم. في وقت كان يمكن فيه للولايات المتحدة ـ عبر تقنين وصيانة شديدين للطاقة لديها ـ أن تدبر أمرها من دون نفط الخليج، إلا أن أوروبا الغربية واليابان لا تستطيعان ذلك.

إن ما حدث لإقتصاد الدول الصناعية العظمى الأخرى كان له التأثير المباشر على إقتصاد الولايات المتحدة. وإننا لا يمكن أن نسمح لصدام حسين بأن يبتزنا مع حلفائنا ليكرهنا على القبول بغاياته العدوانية وتركه يمسك بزمام الطريق الحيوية

لنفطنا.

ولأن صدام حسين يملك نفطا، فإنه يملك بالتالي الوسائل التي تتيح له نيل الأسلحة التي يحتاجها للإعتداء على الدول المجاورة له، بما فيها الأسلحة النووية. وإذا نجح صدام في الكويت فإنه بالتأكيد سيهاجم غيرها وسيلجأ لذلك إلى أي سلاح يمكنه تحقيق مراميه. فإذا لم نوقفه اليوم، فسيكون علينا أن نوقفه في ما بعد، حين تصبح كلفة ذلك من حياة الشباب الأميركي إصابات لا تحصى. وهناك أيضا سبب أكثر أهمية على المدى الطويل يدفعنا إلى صد العدوان العراقي، فإننا لسنا أكيدين ـ كما يعتقد او يأمل البعض بذلك ـ أننا ندخل عهدا جديداً من مرحلة ما بعد الحرب الباردة حيث لن يعود فيه العدوان المسلح أداة ووسيلة لتحقيق السياسة الوطنية، غير أننا في المقابل نستطيع أن نكون أكيدين أنه في حال ربح صدام حسين في حربه، فإن ذلك سيكون إغراء لمعتدين آخرين كامنين في العالم لشن حروب ضد جيرانهم.

وإذا نجحنا في طرد صدام حسين من الكويت بموجب قرارات الأمم المتحدة، واستطعنا إلغاء قدرته على شن أي حرب مستقبلية ـ (وهو أمر يجب أن يكون هدفنا في حال رفض صدام الإنسحاب بشكل سلمي واضطررنا إلى اللجوء إلى العمل العسكري) ـ إذا نجحنا فعلاً في ذلك، فإننا نكون قد نلنا المصداقية لقمع أي عدوان في أي مكان في العالم من دون الحاجة إلى إرسال قواتنا إلى هذه الأماكن، وسيأخذ العالم بجدية بتحذيراتنا من أي عدوان.

يرى بعض منتقدينا ضرورة الإستمرار في التعويل على العقوبات لفترة تطول على الثمانية عشر شهراً قبل اللجوء إلى القوة العسكرية، ويؤكدون إنه حتى في حال فشل هذه العقوبات، فإنها على الأقل ستكون قد أضعفت صدام حسين إلى درجة كبيرة لن نحتاج معها إلى تكبد إصابات مهمة في حال قامت الحرب. إلا أن هؤلاء يخطئون في رؤيتهم لثلاثة إعتبارات:

ـ أولاً ـ إن هذه العقوبات وإن كانت تؤثر بشكل فعلي على الشعب العراقي، فإنها لن تنعكس على الجيش العراقي لأن صدام سيوجه كل موارده ومداخيله للحؤول دون ذلك.

ـ ثانياً ـ إن هذه العقوبات صحيح أنها ستضعف العراق، إلا أنها ستنهكنا وتضعفنا أكثر بسبب الصعوبات السياسية للإبقاء على تحالفاتنا مع الخارج وللإبقاء على الدعم الداخلي لتعهدات قواتنا في الخليج.

وأخيراً فإن أقصى ما يمكن لهؤلاء المنتقدين أن يدعوه هو أنه من الممكن لهذه العقوبات أن تفعل فعلها. إلا أنه من المؤكد أيضا أن القوى العسكرية تستطيع النجاح. وأن المخاطر كبيرة جداً لدرجة أنها لا تسمح بالفشل.

وهناك منتقدون آخرون يعتقدون أن الدبلوماسية قادرة في آخر الأمر على إقناع صدام بضرورة إنسحابه من الكويت، إلا أنه ليس أمام الدبلوماسية ولا العقوبات فرصة النجاح ما لم يدرك صدام أنه إذا لم ينسحب سلمياً من الكويت، فإن الشعب الأميركي وحلفاء أميركا سيتّحدون لدعم عملية طرده عسكرياً.

وإذا ما كان يمكن للقاء وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز، أن يفشل في التوصل إلى أي إتفاق ينسجم بلا أي شرط مع قرارات الأمم المتحدة، فإنه يجدر بنا أن نتذكر وندرك أنه حين نتعامل مع معتدٍ نهم فإن السلام السيىء هو أسوأ من الحرب، لأنه سيؤدي بلا مفر إلى حرب أوسع وأكبر.

وأخيراً، فإنه إذا كان علينا الذهاب إلى الحرب، فإنها لن تكون مجرد حرب حول النفط، وهي أيضا لن تكون حرباً حول الديمقراطية، بل ستكون حربا حول السلام من أجل السلام، ليس السلام لجيلنا فقط، بل لجيل أولادنا وأحفادنا في السنوات القادمة.

وإذا ربح صدام حسين بأي وسيلة من عدوانه، رغم إلتزامنا الذي لم يسبق مثله اقتصادياً ودبلوماسياً وعسكرياً، فإن معتدين آخرين سيتشجعون لشن حروب ضد جيرانهم وسيصبح السلام في اي مكان من العالم في خطر كبير، لهذا السبب فإن التزامنا في الخليج هو عمل معنوي كبير الأهمية.□

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

لماذا ارتفع رقم السجناء في مصر؟

اكد مدير الامن العام المصري اللواء نبيل عثمان ان هناك خطة «لتمشيط المحافظات من اجل ضبط الاشقياء والعناصر الاجرامية التي تحاول ان تثير بلبلة لزعزعة الاستقرار الامني في مصر» وذكر ان الخطة نجحت خلال الأشهر الستة الماضية في ضبط ٩٠٢ قطعة سلاح و ٥٩٠٠ متهم بارتكاب جنايات ومليون و ١٣٢ الف متهم بجنحة حبس. [فعلاً إنه رقم مذهل مليون سجين ونيف خلال ستة اشهر! إنه رقم لا يوجد له مثيل في اي بلد في الدنيا] □

روبرت دول

قال روبرت دول رئيس الاقلية الجمهورية في الكونغرس الامريكي «إن امريكا تدخلت في الخليج بسبب مصالحها النفطية والاستراتيجية» وكرر القول بعدم الدخول في الحرب لإرجاع امير الكويت الى الحكم، لان ذلك لا يستحق حياة امريكي واحد» □

إنجليز ينتقدون اعلامهم العنصري

عبّر بعض الاختصاصيين الانجليز الى جريدة ناطقة بالعربية عن تحفظهم على تغطية الصحف البريطانية للحرب العدوانية ووصفوا هذه التغطية بانها مثيرة للغرائز العنصرية ليس ضد العراق فحسب بل ضد «العرب كجماعة اثنية وعرقية» □

يهتمون بالسمك والطيور ولا يهتمون بالانسان

قامت الدعاية الامريكية بتصوير بعض الطيور وبعض الأسماك التي تضررت من النفط في ماء الخليج. وتريد امريكا ان تغطي بربريتها ووحشيتها ضد الاطفال والناس بحرصها على البيئة. وقد انساقت بعض الفئات مع دعاية امريكا. لن ننخدع بتضليل امريكا وحلفائها، فهؤلاء يحرقون العالم بما فيه من انسان وحيوان ونبات من اجل منافعهم وسيطرتهم□

مسؤولون سعوديون أقروا بخطأ دعوة القوات المتحالفة

كانبيرا - رويتر - نقل رئيس مجلس الكنائس العالمي عن عدد من المسؤولين الحكوميين السعوديين اعتقادهم انه كان من الخطأ دعوة القوات المتحالفة إلى بلادهم.

وصرح المطران باولوس مار غريغوريوس،وهو هندي،في مؤتمر صحافي في الدورة السابعة لمجلس الكنائس العالمي انه قام بجولة في الشرق الأوسط في تشرين الثاني من العام الماضي وأجرى محادثات مع مسؤولين سعوديين وعراقيين وإيرانيين. واضاف: «ان نائب وزير الخارجية السعودي أسر إليّ انه وبعض زملائه يعتقدون أن دعوة القوات المتحالفة إلى دخول بلادهم كانت خطأ «وأن» مواطنين سعوديين ابلغوا إليّ أنهم لا يريدون وجود القوات المتحالفة»□

تركيا اوزال!

كبيرة كانت فرحة المسلمين في تركيا بتخفيض بعض القيود التي كبّلت المسلمين في ممارسة شعائر دينهم في العامين الماضيين، وازدادت فرحتهم حينما شاهدوا بام اعينهم (اوزال) وهو يتسلل عن اعين الصحافيين لاداء صلاة الجمعة قبل عام وهو زعيم دولة علمانية، وصدّق الناس أن (اوزال) سيُدخل بلادهم في مصالحة مع الاسلام ومعاداة العلمانية، ولكنهم الآن وبعد أن تكشفت الحقائق أسقط في ايديهم، فها هو زعيمهم يفتح بلاده لأضخم الطائرات الأمريكية واحدث الصواريخ، وهذه مرشحة ان تبقى هناك بالمرصاد للمسلمين لتاديبهم إذا تحركوا في اية بقعة من العالم الاسلامي □

ليكن هذا المسلم قدوة لغيره

للاسف أن بعض المسلمين حتى الآن لم يدركوا الواقع الجديد للحرب في الخليج وبانها حربٌ بين الكفر بكل أجناسه وبين الاسلام. وبان الدول التي تقوم بضرب المسلمين في العراق اصبحت الآن في حرب فعلية مع المسلمين بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان.

فها هي الحميّة الاسلاميّة بدات تظهر في المسلمين. ففي البحرين افادت وسائل الاعلام أن مسلماً من البحرين في الرابعة والأربعين من عمره اعترف امام السلطات بانه قام في ٢٨ كانون الأول ١٩٩٠ بمهاجمة جندي بريطاني، كان يتجول في السوق برفقة ثلاثة من زملائه، بسكين. فاصابه في يده وساقه ومعدته □

قال ﷺ: «من أصبح لا يهتم بالمسلمين فليس منهم».

أمير سعودي يُبدي سخاءه في التبرع بالمال

كامبرج. أراد الامير تركي بن عبد العزيز ال سعود شقيق الملك السعودي فهد - اراد ان يكون محبوبا في زيارة لمدينة كامبرج الامريكية، فاسس ارصدة مالية للمدارس لإقامة ملاعب، للإنفاق على المنح الدارسية، وإقامة صالة لأجهزة الكمبيوتر والإنفاق على برنامج لتطبيع العلاقات بين الاجناس. علاوة على ذلك فقد تبرع للصندوق المالي لشرطة المدينة بمبلغ قيمته ٣٠٠٠٠٠ شلن نمساوي اي بما يعادل ٣٠ الفا من الدولارات. □

Saudi-Prinz zeigte sich sehr spendabel

Cambridge. - Beliebt machte sich Prinz Turki Bin Abdul Asis El Saud, Bruder des saudiarabischen Königs Fahd, bei einem Besuch in der US-Stadt Cambridge. Er stiftete vier Schulen Geld für einen Spielplatz, einen Stipendienfonds, eine Computeranlage beziehungsweise ein Rassenintegrations-Programm und überreichte auch noch dem Polizeifond der Stadt einen 300.000-Schilling-Scheck.

جريدة الكرونه - السبت ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠

الاقتصاد الامريكي

اعرب بوش عن تفاؤله بان الاقتصاد الاميركي سيخرج من حالة الركود، وحث البنوك ذات الوضع السليم (هناك بنوك على حافة الإفلاس تعد بالمئات) على تقديم القروض وبمعدلات فائدة متدنية. ترى هل حرب الخليج التي يخوضها بوش ستحرك العجلة الاقتصادية ام العكس؟ خصوصا وان الاخبار تشير الى ان مصانع الاسلحة الامريكية خرجت من الافلاس بسبب حرب الخليج. وذكرت الانباء الصحفية ان شركة تصنع اجهزة تصويب صواريخ كروز خرجت من الافلاس قبل بدء الغارات الجوية بيومين. وهناك شركة تصنع صواريخ توما هوك وضعت نفسها في حالة طوارىء لعملية عاصفة الصحراء، والتمويل من السعودية والكويت وغيرهما، وهذا التمويل الضخم من العرب جعل في إمكان امريكا استعمال كل المخزون الضخم من الاسلحة الذي جرى انتاجه وتخزينه في الثمانينات.

وقد طلبت السعودية صواريخ باتريوت اضافية وتقوم مصانع «رايثيون» بالعمل على مدار الساعة □

الى الغيارى على المرأة الشرقية وتحريرها

نشرت رويتر تحقيقا يقول إن المرأة الاميركية تتعرض لاسوأ معاملة. وورد في تحقيق رويتر ان الكونغرس يدرس مشروع قانون ينص على ان الاغتصاب واي نوع من الاعتداء الجنسي يشكلان خرقا للحقوق المدنية للمرأة. واستمعت لجنة في الكونغرس الى تقارير عما تتعرض له المرأة في امريكا من عنف وجاء في التقرير الأرقام التالية: -

١) تقع جريمة اغتصاب امرأة في أمريكا كل ست دقائق.

٢) تتعرض امرأة للضرب كل ١٥ ثانية.

٣) ترتكب ٣٠ جريمة قتل لزوجات على أيدي ازواجهن كل اسبوع.

٤) تتعرض ما بين ثلاثة واربعة ملايين امرأة لسوء المعاملة سنويا.

واضاف التقرير «انه لمن المخجل ان يتسامح نظامنا العدلي مع العنف ضد المرأة منذ مئات السنين» □

الكويتيون في المنفى

يصف المصريون اللاجئين الكويتيين بانهم «لاجئون من فئة الخمس نجوم» في إشارة الى حياة الترف التي يعيشونها في المنفى.

وقد افادت التقارير ان الكويتيين يقيمون «السهرات الفاحشة» بانتظام في الملاهي الليلية في القاهرة، مما حدا بالسفير الكويتي في مصر عبد الرزاق الكندري ان يظهر على شاشة التلفزيون المصري والاعتذار عن التجاوزات التي يقوم بها الكويتيون.

نتوجه للمسلمين مما اقترفه الكويتيون ان يتعظوا مما حصل. وان يعلموا أن ما أصابهم هو ما اقترفته ايديهم.

كلفة الحرب المادية

يقدر المسؤولون الامريكيون (في مركز معلومات الدفاع) ان عدوانهم على المسلمين سيكلف بين ٥٠ - ٨٠ بليون دولار اذا استمرت الحرب ستة اشهر، ويقدرون الانفاق اليومي على الذخيرة والجنود والنقل بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار، اما مؤسسة اخرى واسمها (مشروع موازنة الدفاع) فقد قدرت التكاليف ما بين ٤٠ - ٥٠ بليون دولار □

رسالة إلى مرشد الثورة الايرانية

فيما يلي قسم من رسالة وجهها السيد محمد حسن الامين ـ من صيدا ـ لبنان إلى السيد علي خامنئي مرشد الثورة في إيران. وقد وجهها كرسالة مفتوحة في ١٠ رجب ١٤١١ هـ. يقول: بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد علي خامنئي مرشد الثورة الإسلامية حفظه الله.

نحن في ذهول حقيقي يا سماحة المرشد القائد ولا نريد أن نصدق أن أميركا نجحت من خلال الحرب العراقية الايرانية أن تعيد الجمهورية الاسلامية إلى (صوابها).. أي أن تصادر الروح العظيمة لهذه الثورة وتحولها إلى مجرد دولة في المنطقة تبحث عن موقع لها في العصر الأميركي الزاحف.. لا نريد ان نصدق أن الجمهورية الاسلامية غير معنية بهول ما يجري.. وانها لا تعتبر نفسها وعقيدتها ومبادئها الهدف الأول والأساس لهذا الغزو الاستعماري الصليبي الأميركي الغربي المتحالف مع الرجعية العربية والاسلامية.

لا نريد أن نصدق ما نسمع ـ ويا لهول ما نسمع ـ ان الجمهورية الاسلامية ستلتزم موقف (الحياد) من هذه الحرب..

أحقا توجد مساحة للحياد في حرب الشيطان الأكبر على المسلمين أرضا وشعوبا وثروات؟!!

وهل حقا يوجد (حياد) في معركة تكون أميركا المجرمة طرفا فيها..؟!

لقد عودتنا الثورة الاسلامية أن نقرأ نصوص الاسلام كلها في ضوء معايير الصراع مع الباطل.. وعلمتنا أدبياتها أن المسلم لا يعتزل جبهة القتال في سبيل الحق وأنه إذا فعل ذلك فلا فرق بين أن يكون في محراب الصلاة او على مائدة الخمر.

وعلمتنا الثورة أن الوسطية التي قررها النص القرآني الشريف: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ لا تعني بأي حال من الأحوال الجنوح إلى خانة اللاموقف واللامسؤولية والحياد.. بل تعني أن موقع المسلم الطبيعي يكون دائما في وسط (أي في لب) الصراع على جبهة الحق والخير والحرية أمام شرور نفسه وأمام شرور أعدائه.

لا نريد ان نصدق أن الغزو الصليبي الكافر دخل في قدس أقداسنا وأن اليهود دخلوا المدينة المنورة وأقاموا شعائرهم وصلوات الشار والذهول التاريخي ضد الاسلام على مقربة من قبر الرسول الأعظم (ص) الذي قال: (اخرجوا اليهود من جزيرة العرب).. كل ذلك والجمهورية الاسلامية ما تزال تتمسك بالحياد موقفا.

نحن في ذهول عظيم وقلق لا يحتمل أمام آلاف الأطنان من البارود والذخائر والحمم يقذفها شذاذ الآفاق المجرمون أعداء الله والانسانية فوق رؤوس المسلمين الصابرين المجاهدين في العراق الحبيب وقيادة المسلمين ما زالت تتحصن بالحكمة..!! والروية..!! وموقف (الحياد)!!

بلى لا نستطيع أن نصدق ـ لأن من الفجيعة أن نصدق ـ ان الجمهورية الاسلامية ما لم تتعرض المقامات المقدسة في النجف وكربلاء والكاظميين وسامراء فانها لا تعتبر نفسها معنية بالرد..!!

فمتى علمتنا ثورتكم أن الحجر أقدس من البشر؟!!

وهل نسيت الثورة أنها هي التي (ورطتنا) بالمعرفة أن الكعبة المشرفة والنجف وكربلاء وسائر الأماكن المقدسة تستقيل من قداستها ولا تعود سوى مجرد نصب وأحجار إذا انتهك الانسان باسمها.. وأن حرمة المسلم عند الله أغلى من كل المقدسات..!؟

هل نسيت ذلك؟! وهل نسيت أن أعظم نظرية أدخلها فكر الثورة الاسلامية إلى وعينا هي: ان بامكاننا أن نضع كلمة (الناس) محل كلمة (الله) في كثير من النصوص دون أن يتغير معناها.. وضربت مثلاً على ذلك الآية القرآنية الكريمة: ﴿من يقرض الله قرضاً حسناً﴾ أي من يقرض (الناس).

كلمات كثيرة.. ومواقف وتصريحات لقادة الثورة والجمهورية تصلنا عبر الأثير لا نريد أن نصدق صدورها.

أتريدوننا أن نصدق أن طريق القدس ـ وقد وافقناكم ذات يوم انها تمر عبر النجف وكربلاء ـ هي اليوم مفتوحة على مصراعيها ولكن جيش الجمهورية الاسلامية يتردد في ولوجها..؟!!

وأخيرا ـ وليس آخرا ـ أتريدوننا ان نقف حائرين نداري خجلنا وحيرتنا وانحباس الغضب في صدورنا أمام من يغمزون من قناة الثورة الاسلامية بقولهم: ان الجمهورية الاسلامية تؤثر السلامة وهي تريد أن تجمع بين امتيازين: السلامة من المعركة.. والاستمرار في الاحتفاظ بموقعها القيادي للمسلمين والأحرار في العالم..!! □

كيسنجر يقترح خطة جديدة لفلسطين

مجلة «نيوزويك» الأميركية ٩١/١/٢٨ نشرت مقالة لهنري كيسنجر يقترح فيها على الادارة الأميركية برنامجاً لما بعد حرب الخليج. وهو في مقالـه يفترض ان اميركا كسبت الحرب وفرضت سيطرتها، ومن ثم صارت بيدها طليقة تحكم وترسم وتنفذ كما تـريد. وقـد رات «الوعي» ان تنقـل لقرائهـا (نقـلاً عن جـريـدة السفـير البـيروتيـة ٩١/١/٣١) المقطـع من مقالـة كيسنجـر الـذي يتحـدث فيـه عن النـزاع العـربي ـ الاسرائيلي، ذلك لأنه يضع برنامجاً جديداً يختلف عما كانت اميركا تقول به، ولأنه من مهندسي السياسة الخارجية الأميركيـة سواء كـان داخل الحكم او خـارجه. فيمـا يلي كلامه:

النزاع العربي ـ الاسرائيلي يطرح عادة على أنه مسألة تفاوض:

كيفية عقد مؤتمر دولي يعيد اسرائيـل إلى حدود ١٩٦٧، وتحـديد وضـع جـديـد للقـدس، وإقنـاع العرب بـ «الاعتراف» بـاسرائيل وتقـديم ضمانـات دولية للترتيبات الناتجة عنه.

شكوك كثيرة

من جهتي، لـدي شكـوك كثـيرة في كـل هـذه المقترحات.

أولاً: أنـا متشائم جـداً في مـا يتعلق بـالمؤتمـر الدولي، لأن الولايات المتحدة ستكـون معزولـة كلياً في مثل هذا المؤتمـر، وتصرف فرنسـا قبل الحـرب ليس سوى مؤشر صغير لما قد يحدث.

فبدلاً من أن تقوم بدور الوسيط، ستجر أميركـا للقيام بدور محامي اسرائيل، فيما ستعتبر اسرائيل أي مـوقف مستقل نتخـذه كخيانـة لمصالحهـا، لا تـوجد أمـة واعية تـرمي بنفسهـا طـوعـا في هـذا الاضطراب العظيم، وبما أن كـل شيء متوقف عـلى تأثيرنـا على اسرائيـل بالأصـل، فإن أفضـل عملية سياسية هي تلك التي تشارك فيها، بشكل أساسي، الولايات المتحدة والدول العربية المعتدلة واسرائيل.

ثانيا: ان العـودة لحدود مـا قبل العـام ١٩٦٧ وقيـام دولة فلسطينيـة ليست من المسائـل القابلـة للتفاوض بالنسبة إلى اسرائيل بقـدر ما هي قضيـة حيـاة أو موت. فـالمسافـة بين نهـر الأردن والبحر (الأبيض المتوسط) اقل من خمسين ميلاً. والمسافة بين تل أبيب وحيفـا، بحسب حدود العـام ١٩٦٧، عرضها حوالي العشرة أميال.

انـه من الصعـب حشر دولتـين في مثـل هـذه المسافة الضيقة في صيغة مثلى.

ولأن منظمة التحرير كانت في صراع مميت مـع اسرائيل منذ قيامهما، كيف يمكن لتدبير كهـذا أن يكون متناغما مع الاستقرار؟

إضافة إلى ذلك، بالعودة إلى حدود ما قبل العام ١٩٦٧، سيبقى عـدد العـرب المـوجـودين تحت السيطرة الاسرائيلية قريبا من عدد الذين يعيشون في الضفة الغربية، ما عدا غزة.

كيف تبـرز أنـه يتـوجب عـلى قسم من العـرب العيش تحت الحكم الاسرائيـلي بينمـا يحق لعـرب آخـرين أن يقرروا مصـيرهم؟ لذلـك، فـإن إعـادة حـدود مـا قبـل العـام ٦٧ مقـرونـة بقيـام دولـة فلسطينيـة قد تتحـول بسهولـة إلى الخطـوة الأولى لتقليص حجـم اسرائيـل أكثـر فـأكثـر، أو حتى تدميرها الشامل.

ثـالثا: ان مـوافقة اسرائيـل ليست فقط تحديـا قانونيا بل انها تحد نفسي أيضا. وفي رأيي أنه من الصعب التصديق أن أية صيغة قانـونية تستطيـع وحدها ضمان أمن اسرائيل. فالكويت كانت قانونيا

في حالة سلم مع العراق ولم تستطيع أن تمنع الاعتداء العراقي.

وقد هاجم صدام اسرائيل خلال حرب بقيت هي معزولة عنها لأنها حسبت أن عدداً كبيراً من العرب سيؤيدون العراق إذا ما ردت اسرائيل، بمعزل عن مبررات الرد. وقد شعر القادة الأميركيون وعن حق، بأن هذا خطر حقيقي بما يكفي لينصحوا بعدم الرد. لكن عندما تتحول ردة الفعل على هجوم غير مبرر إلى مسألة دولية، تبقى اسرائيل متأكدة من أنها منبوذة وانها رهينة لأعمال الغير.

رابعاً: ما هو تعريف «ضمانات موثوقة»؟ فبالنتيجة، وحتى في حالة الكويت، حيث كان هناك دعم دولي إجماعي للضحية (وهذا ما لا يمكن تخيل حدوثه مع اسرائيل)، تطلب الأمر ستة أشهر لتنظيم المقاومة فيما كانت البلاد (الكويت) تتعرض للنهب والسلب، فضلاً عن إبعاد الشعب.

الى طريق مسدود

لجميع هذه الأسباب، ستؤدي عملية السلام، كما ينظر إليها الآن، إلى طريق مسدود، إذ أنها تجبر كل طرف على قبول ما لا يستطيع قبوله: دولة فلسطينية بالنسبة إلى الاسرائيليين ودولة إسرائيلية بالنسبة إلى العرب. ولم أسمع عن أي نزاع قام بين الدول العربية ـ من دون التطرق إلى النزاع العربي ـ الاسرائيلي ـ وتم حله بالطريقة المقترحة لحل المسألة الفلسطينية، أي من خلال مفاوضات حاسمة تؤدي إلى مستند رسمي هدفه أن يدوم إلى الأبد.

ان عملية السلام الجديدة يجب أن تبدأ بإعادة تحديد للأهداف. ان أية تسوية نهائية في هذا الوقت تبدو سرابا أخلاقيا. ومن الناحية الأخرى، سيؤدي الوضع القائم عاجلاً أم آجلاً، إلى قرع ناقوس المعتدلين من الجهتين. وكما هي اليوم، تبدو عملية السلام بالنسبة إلى الكثير من الاسرائيليين تنازلاً من طرف واحد للحصول على الاعتراف. وهم لا يرغبون بالتخلي عن أية أراض محتلة أو أنهم قد يرغبون بذلك فقط إذا ما بقيت السيطرة الاسرائيلية عليها بشكل غير رسمي.

والعديد من العرب، ومنظمة التحرير على وجه الخصوص، يرون أن الشرق الأوسط هو تكرار لفيتنام، حيث أدت محادثات السلام إلى تهدئة معارضي استعمال الضغوط الذين انهاروا في النهاية.

سيناريو لحل مؤقت

ان الحل المؤقت قد يسعى إلى تقديم الحكومات العربية المعتدلة، مباشرة بعد الانتصار على العراق، كدويلات حاجزة بين اسرائيل ومنظمة التحرير. وقد يؤدي إلى تقليص مساحة الأراضي التي تطالب اسرائيل بالتخلي عنها في مقابل ما هو أقل من السلام الرسمي. وقد يكون التوجه، الذي ستتوسط له الولايات المتحدة، مشابهاً لما يأتي:

ـ يعقد مؤتمر تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة، بحضور الولايات المتحدة واسرائيل والدول العربية المتحالفة مع أميركا في حرب الخليج.

ـ توافق الدول العربية المعتدلة على القيام بدور الوصاية على الأراضي التي ستعاد إلى السيطرة العربية، وذلك لفترة معينة من الزمن، تتراوح بين خمس وعشر سنوات.

ـ تتعهد الدول العربية المعتدلة أيضا بنزع السلاح من هذه المناطق تحت إشراف الأمم المتحدة.

ـ تتخلى اسرائيل عن كل قطاع غزة، إضافة إلى المناطق ذات الكثافة السكانية في الضفة الغربية، محتفظة فقط بالأراضي الضرورية لأمنها ويسمح لها بالمشاركة في التحقق من نزع الأسلحة من أية منطقة تخليها.

ـ يتم اتخاذ اجراءات حكومية محددة بالاتفاق، لكن لا تؤدي إلى قيام دولة خلال الفترة المؤقتة. وعمليا، يقوم الأوصياء بإنشاء إدارة تشمل أشخاصا مقبولين من قبل منظمة التحرير.

وإذا كان هذا السيناريو غير عملي، يجب البحث عن إجراءات مؤقتة أخرى للخروج من الورطة. ومن المحتمل أن تقدم الفترة التي تلي نصر الحلفاء على العراق فرصة لا تتكرر. فالدول العربية المعتدلة خاب أملها في منظمة التحرير التي دعمت العراق. وهي، إضافة إلى ذلك، مرعوبة، إذ أن منظمة

التتمة ص (٢٥)

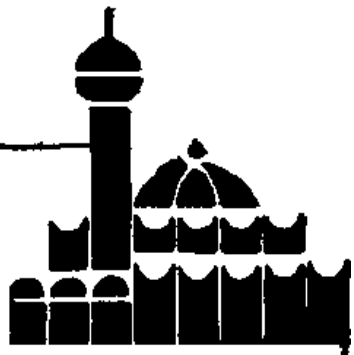

سؤال وجواب

السؤال

المسلمون أمة واحدة، ولكنهم مجزأون إلى بضع وأربعين دولة، فإذا دخلت دولة منهم في حرب مع الكفار هل يصبحون شرعاً جميعاً في حالة حرب فعلية مع هؤلاء الكفار؟ وهل يجوز لبعض المسلمين أن يورط بعضهم الآخر في حرب دون رأيهم؟

الجواب:

المسلمون أمة واحدة، والمفروض شرعاً أن تكون لهم دولة واحدة ولا يجوز أن يكونوا مجزئين إلى دولتين، فكيف وهم مجزأون إلى بضع وأربعين دولة! إن وضع الانقسام هذا لا يحل شرعاً، إنه حرام المسلمون واقعون فيه، ويجب عليهم التخلص منه. وهو في الأصل من فعل أعداء المسلمين، من فعل الكفار الذين أرادوا أن يسيطروا على المسلمين ويستعمروا بلادهم ففرقوهم ليسهل عليهم إذلالهم. ثم ربّى المستعمرون عملاء لهم من أبناء البلاد وسلموهم الحكم شرط أن تبقى البلاد مقسمة ومجزأة. وهم لا يسمون هذا «**انقساماً**» ولا «**تجزئة**» ولا «**تفرقة**» ولا «**تمزقاً**» لأن هذه الألفاظ ممقوتة، بل يسمون ذلك «**استقلالاً**» و «**سيادة**» و «**حرية**»، فيغالطون ويتلاعبون بالألفاظ ليخدعوا السذّج من الناس. ثم جاءت دول الاستعمار لتمنع وحدة بلاد المسلمين، إذ أن هؤلاء العملاء يحافظون على كراسيهم ويخلصون للمستعمر الذي أوصلهم للكرسي من أجل أن يستمر في دعمهم وحمايتهم من شعوبهم. فإذا قامت الشعوب لمنع الانقسام وإيجاد الوحدة استنجد الحكام بالدول الكبرى وبمجلس الأمن الدولي وبهيئة الأمم المتحدة لمنع الوحدة، لأن هذه الدول صارت مستقلة وهي أعضاء في هيئة الأمم المتحدة.

والأنكى من ذلك أن بعض من يسمونهم بـ (علماء المسلمين) صاروا يقولون بالشرعية الدولية ويبنون فتاويهم على الشرعية الدولية. نحن نعلم أن هناك شرعة دولية لهيئة الأمم المتحدة وهناك شرعة إسلامية جاء بها محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم، جاءته من عند الله لتكون رحمة للعالمين. والمسلم، أي مسلم، سواء كان من الأمراء أو العلماء أو عامة المسلمين لا يقبل أن يحتكم إلى شرعة الأمم المتحدة لأنها شرعة كفر من وضع البشر. والشرعة الوحيدة المعتبرة عند المسلم هي شريعة الله التي جاء بها خاتم المرسلين عليه وآله الصلاة والسلام.

وحين يكون المسلمون في وضعهم الصحيح: دولةً واحدة تحت راية خليفة واحد يكون قرار الحرب أو السلم عندهم في يد الخليفة، فتكون حربهم واحدة وسلمهم واحدة، وتكون قوتهم موفورة وجانبهم مرهوبًا.

الآن الأمة الاسلامية مجزأة إلى دول كثيرة فهل تؤثر هذه التجزئة على انطباق الحكم الشرعي الذي يَعتبِر المسلمين أمة واحدة سلمُهم واحدة وحربُهم واحدة؟

إن هذه التجزئة لا تلغي الحكم الشرعي ولا تعطله،لقول رسول الله ﷺ في وثيقة المدينة: «**بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ، بين المؤمنين والمسلمين... إنهم أمة واحدة من دون الناس... وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس... وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله**» [سيرة ابن هشام ج ٢ / ص ١٠٦].

انقسام المسلمين إلى دول متعددة يعتبر بحد ذاته معصية، وهذه المعصية لا تكون مبررا لارتكاب معصية أخرى وهي خذلان المسلمين حين يقعون في حرب مع الكفار. ونص كتاب رسول الله ﷺ ينطبق على حالة المسلمين حين يكونون تحت راية خليفة واحد، وينطبق عليهم حين يكونون متفرقين تحت رايات أمراء متعددين، فهو يقول بشكل مطلق: «**وإن سلم المؤمنين واحدة، ولا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله**». والقتال الحاصل الآن من العراق ضد أميركا وحلفائها هو قتال مشروع، لأن أميركا وحلفاءها الكفار هاجموا العراق واعتدوا عليه ويريدون تدميره وإذلاله. فقتاله هو دفاع عن النفس وعن المال وعن البلاد، وهو صد لتسلط الكفار على المسلمين. وإذا قامت شبهة في البداية عند بعض المسلمين واعتبروا أن العراق اعتدى على الكويت، ورأوا أن يقفوا مع الكويت ضد العراق، فإن الأمر تغير الآن ولم يبقَ محصورا بين طائفتين من المسلمين. الأمر أصبح الآن بين طائفة من المسلمين وبين الكفار الطامعين المعتدين المستعمرين. ولم يبق في الأمر أية شبهة. ولا يغيّر في الأمر شيئًا ادّعاءُ الكفار أنهم جاءوا تلبية لاستغاثة المظلوم، وأنهم جاءوا لخدمة السلام والعدل. هذا الزعم منهم كاذب ولا ينخدع به عاقل.

قتال العراق الآن ضد أميركا وحلفائها هو قتال مشروع، وما دام قتالاً مشروعا من مسلمين لكفار فهو قتال في سبيل الله، ولا يحل لمؤمن أن يسالم دون مؤمن في قتال في سبيل الله، سواء كان هؤلاء المؤمنون تحت راية أمير واحد أو تحت رايات أمراء عدة.

وإذا تورّط قسم من المسلمين في حرب مع الكفار دون أن يستشير بقية المسلمين هل يجب عليهم أن يتورطوا معهم ويدخلوا الحرب إلى جانبهم؟ نعم يجب على بقية المسلمين أن يدخلوا الحرب إلى جانب إخوانهم ولو لم يستشيروهم لقول رسول الله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ولا يخذله**». فما دام قسم من المسلمين يخوضون حربا شرعية ضد الكفار فلا يحل لبقية المسلمين أن يخذلوهم بحجة أنهم لم يستشيروهم أو بحجة أن لهؤلاء دولة ولأولئك دولة أخرى. وقال عليه وآله الصلاة والسلام: «**المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً**» وقال: «**وهم يد على من سواهم**» وقال: «**المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**».

والمعروف أن قتال الكفار هو فرض كفاية على المسلمين، فإذا لم يكف المسلمون القائمون بقتال الكفار وجب على المسلمين الأقرب فالأقرب حتى تحصل الكفاية.

والآن فإن ملل الكفر تجمعت ضد العراق، وأهل العراق غير كافين لصد العدوان فصار القتال واجبا على من جاور العراق، فإذا تقاعسوا أو لم تحصل الكفاية بهم انتقل الوجوب إلى الذين يلونهم. والآن لم يكتفِ جيران العراق بالتقاعس بل إن بعضهم يوالي الكفار في حربهم ضد العراق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. والحاصل أن الوجوب الآن صار يشمل الأمة الاسلامية بأسرها:مَنْ كان منها يعيش في البلاد الاسلامية ومن كان يعيش في بلاد الكفار.

الجندي السعودي لا يحل له أن يهاجم العراق ولا أن يقاتل الجندي العراقي، ولا يحل له أن يحارب المسلمين ولو أمره الملك فهد، ولو أمره قائده. وكذلك الجندي الكويتي والجندي المصري

وكل جندي مسلم لا يحل له أن يشارك الأميركان في قتال المسلمين. ولا قيمة لفتوى ابن باز ولا لفتوى شيخ الأزهر وأمثالهما، فان هذه الفتاوى لا تبرىء ذمة من يقلدها ولا تنجيه من نار جهنم، لأنه معلومٌ من الدين بالضرورة أن المسلم لا يحل له أن يوالي الكفار ويحارب المسلمين إلى جانبهم. المفروض في الجندي المسلم أن يوجه سلاحه إلى صدور الأميركان والانجليز والفرنسيين واليهود وليس إلى صدور المسلمين.

أما بقية المسلمين من عسكريين ومدنيين المنتشرين في جميع بلاد العالم فان عليهم أن ينصروا إخوانهم المسلمين في العراق: عليهم أن يجاهدوا بألسنتهم وبأقلامهم وبأيديهم وبأسلحتهم. الآن أصبح المسلمون جميعاً في حالة حرب فعلية ليس مع دولة اليهود (اسرائيل) فقط، بل مع أميركا وانجلترا وفرنسا وايطاليا وكندا وألمانيا واليابان وجميع الدول الكافرة التي تشارك في الحرب، سواء شاركت بجيشها أو بسلاحها او بمالها أو باعلامها وتحريضها. هؤلاء أصبحتم أيها المسلمون في حرب فعلية معهم. فمن كان مستطيعاً من المسلمين ان يقوم بأي عمل لنصرة إخوانه في العراق، مهما قلّ هذا العمل أو كثر، ولم يقم به فإنه يكون مقصراً في واجبه، وخاذلاً لإخوانه، ومفرطاً في دينه، وعاصياً لربه.

فاليوم يومكم أيها المسلمون، فانصروا إخوانكم، وأفشلوا أميركا وحطِّموا غطرستها: ﴿قاتِلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويُخْزِهِمْ ويَنْصُرْكُمْ عليهم ويَشْفِ صدورَ قومٍ مؤمنين﴾ □

تتمة موضوع (كيسنجر يقترح)

التحرير لم تحل نفسها بشكل واضح من مسؤولية العمليات الارهابية التي ارتكبت في البلاد العربية المعتدلة.

نتيجة لذلك، قد لا تعطي هذه الدول منظمة التحرير حق الفيتو على أعمالها بعد اليوم.

اسرائيل: كابوسان محتملان

أما بالنسبة إلى اسرائيل، فعليها تجنب كابوسين محتملين. فإذا أصرت على الاحتفاظ بكل شبر من الأراضي المحتلة، سيصيبها ما أصاب جنوب افريقيا وستجد نفسها منبوذة وفي النهاية ستخضع لعقوبات من قبل الأمم المتحدة. ومن الناحية الأخرى، إذا اتبعت مبادىء الحكمة التقليدية وتخلت عن كامل الأراضي المحتلة، فستواجه خطر أن ينتهي بها المطاف كما في لبنان، حيث حوصرت تدريجياً حتى تم إلغاؤها، ولمصلحتها الخاصة، يجب أن تجد اسرائيل حلاً وسطاً، ولن يكون هناك وقت مناسب لذلك أكثر من حين يهزم أخطر عدو لها.

تتمة (الحرب الصليبية الجديدة ملاحظات وعبر)

انهيار معنويات جنودهم وشعوبهم على السواء.

فقد كثرت خلال المعارك الأعطال الفنية في الطائرات!! وتيه الجنود في الصحراء مما أدى الى أسرهم!! وفقدان ٥٠ دبابة (غير معروف مصيرها)!! وضرب الطائرات الغربية للجنود الغربيين بالخطأ!! وغيرها من الاكاذيب كي يتجنبوا قول الحقيقة بأن هؤلاء الجنود قضوا خلال المعارك.

وقد بثت إذاعة «لندن» ليل ٩١/٢/٩ تصريحاً لأحد مسؤولي المستشفيات، التي أعدت لاستقبال جرحى الجنود الغربيين خلال المعارك ضد العراق في ألمانيا، بأن المستشفى قد عالج منذ بداية المعارك ١٣٠٠ إصابة آتية من الخليج.

هذا فيض من سيل أحببنا أن نسردها باختصار شديد لكي يعي القارىء المسلم مدى حجم المؤامرة الصليبية على عالمنا الاسلامي □

قال تعالى: ﴿يا أيُها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهودَ والنصارى أولياءَ، بعضُهم أولياءُ بعضٍ. ومَنْ يَتَوَلَّهُمْ منكمْ فإنَّهُ مِنْهُمْ. إنَّ الله لا يَهدي القومَ الظالمين * فترى الذين في قلوبهم مرضٌ يُسارعونَ فيهمْ يقولون نخشى أن تُصيبَنا دائِرةٌ، فعسى اللهُ أن يأتيَ بالفتحِ أو أمرٍ من عنده فيصبحوا على ما أسرّوا في أنفُسِهم نادِمين * ويقولُ الذين آمنوا: أهؤلاءِ الذين أقسموا بالله جَهْدَ أيمانِهم إنّهم لَمعكُمْ، حَبِطَتْ أعمالُهم فأصبَحوا خاسرين * يا أيُها الذين آمنوا مَنْ يرتدَّ منكمْ عن دينه فسوف يأتي اللهُ بقومٍ يُحِبُّهمْ ويحبونه أذِلَّةٍ على المؤمنين أعِزَّةٍ على الكافرين يُجاهدون في سبيلِ اللهِ ولا يخافونَ لومةَ لائِمٍ، ذلك فَضْلُ اللهِ يُؤتيه من يشاءُ، واللهُ واسعٌ عليم * إنّما وَليُكُمُ اللهُ ورسولُهُ والذينَ آمنوا الذين يقيمون الصلاةَ ويؤتون الزكاةَ وهم راكِعون * ومَنْ يَتَوَلَّ اللهَ ورسولَهُ والذين آمنوا فإنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغالبون﴾.

(سورة المائدة ٥١ ـ ٥٦)

نقرأ هذه الآيات الكريمة في هذه الأيام والحرب ملتهبة في العراق. في هذه الحرب اليهود والنصارى حلف واحد. بعض المسلمين انضموا إلى هذا الحلف، وكأن الآيات تنزل الآن لتقول لهؤلاء المسلمين الذين ضلوا: ﴿لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾.

قال ابن كثير في تفسيره: (قال عبد الله ابن عتبة لِيَتّقِ أحدكم أن يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر. قال فظننا يريد هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ الآية.

إن ما يفعله بعض حكام المسلمين الآن هو أكثر من الموالاة لليهود والنصارى، إنهم يسلمون أموال البلاد ونفط البلاد وأرض البلاد وأسلحة البلاد وجيش البلاد للكفار (اليهود والنصارى) ليس ليعينوهم على كفار آخرين بل ليعينوهم على المسلمين. فهل يبقى هؤلاء الحكام مسلمين، وهل يبقى علماء السلاطين الذين يبررون ذلك مسلمين؟

إن هؤلاء الحكام ومن يبرر لهم هم منافقون دون أدنى ريب. انهم يخشون أن تدور عليهم الدوائر ولذلك يوالون الطرف القوي (حسب ظنهم)، يوالون أميركا كي تحافظ لهم على عروشهم. انظروا كيف ينطبق عليهم قوله تعالى: ﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾.

إن كلمة (عسى) غالبا ما تأتي في القرآن لتؤكد تَحَقُّقَ ما بعدها. ونحن نستبشر منها في المعركة الحالية ﴿فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده﴾ وتعود أميركا وحلفها خاسئين ويندم هؤلاء المنافقون. المنافقون الآن أشد وقاحة من منافقي الأمس. أولئك كانوا يُسِرون في أنفسهم أما هؤلاء فإنهم يجاهرون. حكام السعودية ومن تبعهم من (علماء) وحكام مصر ومن تبعهم من (علماء) وغيرهم عقدوا المؤتمرات الاسلامية في مكة المكرمة ﴿وأقسموا بالله جهد ايمانهم إنهم لمعكم﴾ اي مع المسلمين ﴿حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين﴾.

ثم جاء قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ اي أن الذي يوالي اليهود والنصارى يصبح منهم ويصبح مرتداً عن دينه الاسلام. وتأتي مع هذا الكلام بشارة من الله بأنه سبحانه عندما يرتد هؤلاء فلن يبقوا في مراكزهم ولن يفيدهم ولاؤهم لليهود والنصارى بل سيندمون ويخسرون ويأتي الله بدلاً منهم ﴿بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم﴾.

اللهم اجعلنا من هؤلاء القوم الذين تحبهم ويحبونك، واجعلنا اذلة على المؤمنين رحماء بهم، واجعلنا أعزة على الكافرين اشداء عليهم. واجعل اللهم ولاءنا لك ولرسولك وللمؤمنين، ولا تجعل ولاءنا للكافرين. واجعلنا من حزبك الغالبين □

الكتاب:

الانسان رؤية طبية إسلامية

المؤلف:

الأستاذ الدكتور

السيد سلامة السقا

الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت
٢٣٣ صفحة من الحجم الوسط

يتألف الكتاب من مقدمة وستة عشر باباً.

قدم المؤلف لكتابة القيم بمقدمة بسيطة معبّرة تلخص غايته من تأليف الكتاب فيقول:

«هذه باختصار محاولة طبيب مسلم لاستعراض بعض المفاهيم عن الحياة الإنسانية وغيرها كما ندركها، وذلك دون الخوض في محاولات غير مجدية لمناقشة كنه الحياة أو معرفة سرها، وكذلك دون الدخول في متاهات الحديث والبحث في ما لا تدركه الحواس من الغيبيات الأخرى كحياة الشهداء الذين هم ﴿أحياءٌ عند ربهم يرزقون﴾، أو الحياة البرزخية التي أشار إليها القرآن الكريم، فذلك كله خارج عن مجال إدراك العقل البشري وتصوره، وليس لنا إلا الإيمان به كما بلّغنا عنه الرسول عليه الصلاة والسلام الصادق الأمين.. ودليلنا في بحثنا هذا عن الحياة وما يتعلق بها من الروح والموت هو ما نلمسه في أنفسنا وما ندركه من واقعنا وما وصل إليه العقل البشري بعد البحث والدراسة والاستقصاء على مدى القرون الطويلة السابقة وما جاءنا به الرسول ﷺ من حق وصدق قرآناً كان أو سنة، آخذين في الاعتبار مفهوم الكلام لغةً وشرعاً ورافضين تماماً، كل تأويل وتحريف للكلم عن مواضعه..».

بهذه المقدمة البسيطة قدم المؤلف لكتابه الذي تميز عن أمثاله من المؤلفات في المواضيع الطبية من وجهة نظر اسلامية بأسلوبه السلس الذي يشد القارىء ويوصل إليه الفكرة التي يريد إيصالها المؤلف إليه بطريقة متميزة تقنعه. كما يتميز الكتاب بوضوح الأفكار التي حواها وبالأخص موضوع الحياة والروح والفرق بينهما. وعدم الخوض في ما لا يدركه العقل وفوق طاقة البشر. فلذلك لجأ المؤلف الى تعريف العقل وعملية التفكير عند الانسان تعريفا دقيقاً ومحدداً فيقول: «... وواقع الأمر أن ما اكتسبه آدم عليه السلام حين نفخت فيه الروح من قدرات أو من إمكانيات إنما يشكل في مجموعه العملية العقلية أو القدرة على التفكير. فقد تلقى آدم عليه السلام من الخالق سبحانه وتعالى معلومات تغاير ما طبع في فطرته من غرائز وحاجات عضوية... فأصبح لديه الأساس لربط أي معلومات تصله عن طريق الحواس.. فالتفكير يعني نقل الواقع الى الدماغ عن طريق الحواس مع وجود معلومات سابقة يتم الربط بينها وبين هذا الواقع المنقول الى الدماغ حتى تتم عملية التفكير..» ضرب المؤلف أمثلة عديدة لتقريب مفاهيمه للقارىء بأسلوب شيق.

يعتبر هذا الكتاب من أفضل ما ألّف في مجال الطب من وجهة نظر إسلاميّة. ومن المواضيع التي تطرق لها المؤلف: ـ الإنسان بين الأحياء ـ مفهوم الحياة ـ الحياة كما ندركها ـ الحياة خلوية ـ الخلية الحيّة ـ الحمض النووي ـ بين الحياة والموت ـ أحياء غير أموات ـ حياة وحياة ـ قالوا عن الروح ـ والروح ـ حياة وحياة وحياة ـ أحكام شرعية تتعلق بانتهاء الحياة والروح ـ الندم ـ الموت ـ من هدى الرسول عليه الصلاة والسلام. □

آثاريون غربيون أعادوا تركيب تاريخ فلسطين بهدف إيجاد موطىء قدم للمملكة اليهودية القديمة

بقلم محمد أسعد

(باحث آثار)

■ لا يعرف إلا قلة من الناس أن المتداول والشائع عن علاقة الأحداث التوراتية بفلسطين لا يقوم إلا على أربعة نصوص ضئيلة الأهمية أعاد تركيبها وأنتجها باحثون توراتيون مشبعون بفكرة مسبقة عن فلسطين كأرض للتوراة، وذلك لدعم الأسطورة الصهيونية.

والنصوص الأربعة هذه لا يصمد تركيبها وتفسيرها أمام النقد اللغوي والتاريخي. فأحدها ـ وهو الحجر الذي أعاد انتاجه الباحث الأميركي أولبرايت يتألف معظمه من تخمينات هذا الباحث وليس من النص الأصلي. وكذلك الأمر مع ما يسمى بحجر «مؤاب» الذي أعيدت قراءته فاذا هو لا يتعلق بفلسطين من قريب أو بعيد.

وليس الأمر غريباً، فالحقيقة أن تاريخ البحث الأثري الذي باشره الغربيون منذ القرن الخامس عشر الميلادي في الشرق العربي قد تلبسته أساطير وتفسيرات تبدو الآن مضحكة أو سخيفة. والسبب الذي جعل الأمر كذلك هو أن الباحث أو الرحالة كان يشاهد ما يشاهده ويقرأ ما يقرأه بفكرة مسبقة هي أن هذا الشرق هو «شرق التوراة»، وبالتالي لا بد أن يشير كل حجر فيه وكل نقش إلى التوراة.

ولكن هذا البحث ما لبث أن تخلص شيئاً فشيئاً من التفسيرات المسبقة مع تقدم العلوم وتحسن أدوات الاستكشاف وأحكام اللغات وفك رموز الطلاسم القديمة، فظهرت على خارطة المنطقة شعوب وحضارات ذات شواهد لا سبيل إلى دفعها؛ وبدأت تتلاشى الافتراضات المسبقة.

وما أصاب علم الآثار الفلسطيني هو جزء مما أصاب علوم الآثار الأخرى في الشرق، ولعل حظه من الأخطاء وسوء التفسير كان الأكبر، وذلك للاعتقاد الراسخ بأن فلسطين بجغرافيتها الراهنة هي أرض التوراة. فمنذ وقت مبكر جاء الألمان والهولنديون والسويسريون والايطاليون والفرنسيون إلى فلسطين، ثم تلاهم الانكليز وأخيراً الأميركيون. وبين ثمانينات القرن الخامس عشر ومنتصف القرن التاسع عشر ظل الرحالة وعلماء الدين والمغامرون يتوافدون على فلسطين ويكتبون في وصفها ملاحظات شتى تتوزع بين الوصف السكاني والطبيعة والجغرافية ودراسة الرسوم المعمارية والأماكن الدينية ونشر الخرائط والرسوم. واكتشف يوهان لودفيخ البتراء في منتصف القرن التاسع عشر، وتجول ادوارد روبنسون الأميركي في فلسطين محاولاً تسجيل المواقع التي يعتقد أن التوراة تشير إليها.

ونقب دوساوني مبكراً في عدد من المواقع في العام ١٨٥٠. وما أن جاءت ستينات القرن التاسع عشر حتى بدأ تأسيس الصناديق والجمعيات البريطانية والأميركية لتنظيم وتمويل عمليات التنقيب والبحث. وكان الهدف الذي تجمع حوله هذا الجهد هو إثبات صحة ما ورد في التوراة، وبدأت تسمية المواقع الفلسطينية بأسماء توراتية، ورسمت الخرائط، وعينت المواقع. ولكن التنقيبات التي بدأت جدياً في هذه المواقع التي أعطوها أسماء توراتية لم تظهر إلا وجوداً آخر هو وجود الشعب الكنعاني.

وحتى الآن، وعلى رغم انتفاء أي دليل جـ ي على وجود شيء ينتمي لليهود القدماء في فلسطين من حيث هم كيان سياسي أو حضاري، ومع تتابع الأدلة على أن جغرافية هذه الأرض لم تشهد أحداثا ولا أماكن من النوع الذي يفترضه الباحثون التوارتيون الذين انغمروا في البحث الأثري وسرقة الآثار الفلسطينية الكنعانية، فإن الشائع ما زال شائعاً والرائج ما زال رائجا حتى في الأوساط العربية. ولعل أطرف ما يمكن ذكره في هذا المجال هو تلك الأحداث التي يرويها بعض الفلسطينيين بدهشة وسذاجة فلاحيتين حين تضع أمامهم حقائق علم الآثار فيقول لك أحدهم. «في سنة كذا وكذا، وبعد احتلال فلسطين الشرقية جاء إلى قريتنا جملة من علمائهم وسألونا عن أماكن لا نعرفها. ولكنهم سرعان ما استدلوا عليها... رغم أنها أماكن يجهلها أهل القرية نفسها. وإذن كيف عرفوا مكانها إن لم تكن مذكورة في التوراة؟».

وينسى هذا البعض مسألتين بالطبع: الأولى هي القرون الخمسة الماضية التي مسحت فيها أرض فلسطين مسحا، ورسمت لها الخرائط وعليها المواقع الأثرية وقد أطلقت عليها تسميات توراتية. والثانية هي أن التنقيبات الأثرية في فلسطين في العام ١٩٥٢ أكدت عدم وجود آثار ترجع إلى اليهود القدماء في الدور الأول من العصر الحديدي.

هناك آثار بالطبع، وهناك معرفة غربية بهذه الآثار نتيجة الجهود النشطة طوال القرون الخمسة الماضية، ولكن هذا لا يثبت هوية هذه الآثار التي يفترضها البعض للتدليل على علاقة لليهود بفلسطين أولاً، وعلى علاقتهم هم القادمون من شتى البقاع والقوميات بهؤلاء اليهود ثانيا. وبالطبع حتى لو كان ثمة ما هو اثر يهودي قديم يعود إلى أزمان التوراة الخيالية، فليس هنالك من علاقة بين هذا وبين هؤلاء الذين وفدوا من كل أنحاء العالم سواء كانوا من معتنقي الديانة اليهودية أو غيرها. ولكن حتى هذا المستند الهش غير موجود.

لقد بحث ونقب في فلسطين باحثون من اتجاهات متنوعة، ولم يحدث أن بدأ التحذير من أخطاء الربط بين نتائج التنقيبات الأثرية والأحداث التوراتية إلا حديثا، ومع ظهور أبحاث الآثارية البريطانية كاثلين كينون وتلميذها هنريكوس فرانكلين وقلة من العلماء. فقد رفض فرانكلين أسلوب البحث التوراتي وتفسيراته للشواهد والوثائق المكتشفة. ومع تقدم العلوم الطبيعية وتطبيقاتها في البحث الأثري، بدأ هذا البحث يخرج على أساطير أولبرايت وماك الستر، هذا إذا لم ننس اليعازر سوكنيك وابنه الجنرال يبغال يادين ونيلسون كلوك وليون ماير وبقية الآثاريين اليهود.

أكدت كينون خلال تنقيباتها في القدس (٦١ ـ ١٩٦٧) أنه لا توجد آثار معمارية يمكن نسبتها إلى داوود وسليمان، وان البرج والجزء من السور اللذين أرجعهما ماك الستر في مطلع القرن العشرين إلى داوود إنما يعودان إلى الفترة الهيلينية. أما ما عرف باسم «اصطبلات سليمان» في مَجدّو فقد ثبت أنها ليست اصطبلات، ولا تعود إلى زمن سليمان ناهيك عن علاقته بها.

والواقع أن أبحاث كينون البريطانية وحدها يمكن أن تختصرها هذه العبارة: «ان علم الآثار لا يستطيع دعم روايات التوراة فيما يتعلق بفلسطين، ولكن لا بأس بسرد هذه الروايات لاستكمال الجزء المفقود...».

وهكذا، حتى هذه الباحثة لم تستطع إلا إعطاء الافتراضات حيزاً تقراً إلى الضغوط الهائلة للمطلقات السائدة في الثقافة الغربية. فنراها تقدم لكتابها «التنقيب الأثري في الأراضي المقدسة» بالقول انها حاولت أن تخدم غرضين معاً: الأول أن تعزز الخلفية التي يمتلكها أولئك الذين يعتبرون التوراة أعظم الوثائق التاريخية في العالم، والثاني أن تخدم طلبة علم الآثار المهتمين بالحفريات واللغات القديمة.

ولم تستطع كينون إلا التلميح إلى ما يسببه ازدواج هذين الغرضين بل وتعارضهما أحيانا، فوصفت كتابها بأنه محاولة للموازنة بين الأمرين. فبدا الأمر وكأنه إيجاد قطعة نسيج من مادتين لا رابط بينهما إلا ما يوجد في الذهن الغربي من تخيلات.

هنالك كتاب آخر ولكنه أكثر صراحة وتوجها

نحو غرضه، هو كتاب جيمس بريتشارد وعنوانه «نصوص الشرق الأدنى القديم».. وقد حاول المؤلف أن يجعل من نصوص الحضارات الفرعونية والكنعانية والسومرية والبابلية والاشورية ذات الوجود التاريخي الملموس سلما للوصول إلى تأكيد حضارة غير ملموسة لا في آثارها المادية ولا اللغوية. وكان بريتشارد صريحا منذ البداية حين أشار إلى أنه يترجم نصوص الحضارات القديمة في الشرق الأدنى في ضوء التوراة وبهدف خدمتها.

ويمكن إضافة كتاب اولبرايت الذي صدر في الأربعينات بوصفه أخطر من خدم الأغراض الصهيونية، وتوسل إلى ذلك بشتى الوسائل بما في ذلك إضافة كلمات وعبارات كاملة إلى النصوص المكتشفة

لم تكن حصيلة كل هذا الجهد طوال خمسة قرون غير أربعة نصوص ضئيلة الأهمية في الدلالة على وجود ما يسمى بدولة داوود وسليمان على أرض فلسطين. وهي: حجر «مؤاب» ونقش «يوتاح» وسطران من رسالة تأولها اولبريت، ونحت اشوري يصور وفود الأمم المغلوبة تجوز الذين قرأوا اسم مقدح الجزية فيه وصنفوه على أنه ابن «عومري»! واظهرت إعادة القراءة أن معرفة باللغة العربية وبفقه اللغات السامية وبالجغرافية الطبيعية للمنطقة، هي خير دليل لاستنطاق هذه النصوص وفهمها. وبالتالي إزاحة كل الافتراضات المسبقة التي أجبرت معها الألواح القديمة على قول ما لم يخطر ببال أصحابها. والمدهش أنه مع التمسك بهذه النصوص الأربعة تم إهمال آلاف النصوص والنقوش التي لا تقول شيئا يخص أحداث التوراة ورواياتها أو يمكن أن تخصها بكل بساطة.

ولعل السؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: كيف تتقبل العقلية الغربية مثل هذا المنهج وعلى نطاق واسع؟ أليس هذا أمراً يدعو إلى الاستغراب؟

انه يدعو إلى الاستغراب فعلاً، ولكن سرّ القبول به لا يدعو إلى الدهشة. فقبول ما يأتي به الباحثون الموجهون لاكتشاف ما يدعم الفرضيات المسبقة نابع من أنهم يستندون إلى ما يعتبر «كتابا مقدسا» في الغرب، وبخاصة في الثقافة الشعبية الشائعة. ولم تجد الشكوك والثغرات العلمية ومناهجها مكاناً وسط هذا التيار العريض، أضف إلى ذلك أن الارتباط الذي تستشعره الثقافة الشعبية الغربية بهذا الكتاب ورواياته هو ارتباط لا يوازيه ولا ينافسه ارتباط آخر، وبخاصة إذا كان عربياً أو شرقياً بشكل عام. ولا شك في أن للصراع السياسي الدائر منذ أكثر من قرن في ما يسمونه الشرق الأدنى أثره في جعل التفكير الغربي ينتصر لما هو مصلحة عسكرية واقتصادية وسياسية على ما هو حقيقة.

ومن هنا نشأ في الثقافة الغربية تاريخ خاص للعالم العربي وبخاصة لجناحه الشرقي يمتاز بالذاتية المطلقة، فهو ليس حقيقة التاريخ الذي حدث بشواهده وحقائقه بل التاريخ المعادة صياغته بما ينسجم مع المعتقدات الغربية واتجاهات السياسة الغربية المعاصرة وأهدافها.

ولم يتوقف الأمر عند جانب واحد من جوانب هذا التاريخ بل امتد ليشمل معظم جوانبه إن لم يكن كلها على صعيد تكوين الشعوب والثقافات والفنون والأديان والتراكيب الاجتماعية والاقتصادية، وبهذا يقدم العالم العربي كلوحة فريدة من نوعها هي من صنع الغرب نفسه وليست من صنع التاريخ.

ويتجلى هذا «المنبع» بأكمله في علم الآثار الفلسطيني. فالباحث في هذا الحقل يمتلك حقيقة مطلقة لا شك فيها هي روايات التوراة، وعلى الوقائع والمكتشفات أن تؤيدها أو تزول من الوجود أو يلقى بها في زاوية مهملة أو توضع موضع تساؤل واستنكار بدل أن يحدث العكس.

تقول كينون في ضوء تنقيباتها عن أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد: «ان مجيء أو استيطان شعب اسرائيل إلى فلسطين غير ثابت بواسطة البحث الأثري». وحين تنقب في الطبقات الأرضية لبعض المواقع مثل أريحا أو تل مرسيم أو بيت شمس، تلك التي تتوافق مع القرن العاشر ق. م الذي تقول التوراة أن مملكتها نشأت فيه واستمرت ٧٥ عاما، لا تجد دليلاً اثريا واحداً على قيام هذه المملكة فتقول حرفيا «ان هذه الآثار ضئيلة إلى درجة العدم»! وتمضي إلى أبعد من ذلك

وبصراحة متناهية ترفض كل ما راكمه التوراتيون من مقولات حول بيت شمس فتقول «ان آثار بيت شمس تعود للفلسطينيين رغم حكايات التوراة». ومع ذلك، ورغم كل هذه الشواهد، فان الباحثة تمزج بين أعمال التنقيب ورؤية سطور من التوراة وكان أحدهما يؤيد الآخر، وهو ما تنفيه بنفسها في مناسبات عدة، وكذلك حين تجيء إلى استخلاص نتائج الحفريات.

ويستطيع قارىء نتائج هذه التنقيبات الخلوص إلى أنه لولا الفكرة الثابتة في ذهن كينون عن جغرافية التوراة وعلاقتها بفلسطين لما ورد في كتابها عن الآثار الفلسطينية أي ذكر لاسرائيل ومملكة سليمان وانقسامها... وما إلى ذلك. أي ان هذا الحديث ما هو إلا نوع من التداعي الذاتي الذي يتدخل ليشوه البحث أو يلقي عليه غموضا، أو يشوه دلالات كان يمكن أن تظهر لولا هذا التداعي الذاتي.

وتشعر الباحثة أحيانا بحاجتها إلى الاعتذار لأفكار ومطلقات العقلية الغربية، فتعتذر عن عدم عثورها على آثار اسرائيلية بالمعنى التوراتي بالقول أن الاسرائيليين استوطنوا الهضاب، أما سبب العثور على آثار الكنعانيين فهو سكناهم السهول!

وأسلوب الباحثة في كتابها واضح، فهو من جهة رواية قصة التنقيبات بأمانة ثم إضافة النص التوراتي إلى النص الأثري في محاولة لدمجهما معا. وتحلل المكتشفات الأثرية ثم تقطع التحليل لتسرد قصص التوراة، ثم تعود إلى تحليل المكتشفات من دون أن تشعر أنه ليس هنالك من سبب يدعو إلى هذا التنقل، فهو لا يعدو كونه تنقلا بين تحليل للآثار الفرعونية مثلاً ثم قطعه وسرد شيء من روايات مدير الفندق البولندي وينكن الذي يكتب روايات عن أناس هبطوا من الفضاء وأقاموا الحضارة الفرعونية!

لقد ركزنا على كتاب كينون لأنها تواصل طبعه وتنقيحه منذ أن صدر في العام ١٩٦٠، وكانت آخر طبعة في العام ١٩٨٧، فهو بهذا المعنى يقدم خلاصة التنقيبات الأثرية في فلسطين طوال القرون الأربعة الماضية.

ونجد التداعيات الذاتية عند كينون لدى باحث آخر هو الايطالي موسكاتي الذي يسرد تاريخ ما يسميه «الشعوب السامية» من واقع الآثار والمدونات القديمة، إلا أنه حين يأتي إلى سرد ما يسميه تاريخ الشعب العبري لا يجد ما يستند إليه غير حكايات التوراة الملتبسة لغة وجغرافية، ولا يكاد يشعر أنه استخدم منهجين مختلفين.

اصطدم الباحثون الغربيون ولا زالوا يصطدمون بشكوك عميقة في حقيقة ما تذهب إليه التفسيرات والقراءات التقليدية للتوراة، ولكنهم بدل تغيير أداة القراءة والاستدلال اتجهوا إلى تحليلات عجيبة، إلى درجة أن أحدهم يعلل عدم إشارة الآثار الفلسطينية إلى وجود اسرائيل ومملكتها بأن الاسرائيليين حين غزوا فلسطين اندمجوا بسكانها، وتبنوا لغتهم وأزياءهم وعقائدهم وآدابهم... أي أن الكنعانيين في النهاية يظهرون كاسرائيليين، ويا لها من براعة في التعليل! □

نداء حار إلى خير أمة أخرجت للناس

محمد إسماعيل
طرابلس ـ الشام

أيها الإخوة المسلمون! يا أبناء خير أمة أخرجت للناس!

يا من تحبون الموت كما يحب عدوكم الحياة!

ها هي قوى الصليب قد تجمعت حول العراق المسلم! وها هي جيوش الكفر قد تداعت إلى الخليج الإسلامي. وقد تغيّر وجه المسألة من خلاف بين العراق والكويت إلى مواجهة بين المسلمين أصحاب البلاد والكفار الغزاة الطامعين. ووقف بعض المسلمين في صف الكفار، ووقف بعضهم على الحياد خوفا من القتل والقتال.

وأما عن غالبية الشعوب الإسلامية فقد هبت هبة رجل واحد تقول لأولئك الخائفين: ﴿قل لو

كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم، والله عليم بذات الصدور﴾. لقد وقف أهل العراق الذين يظنون أنهم ملاقو الله قائلين: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين﴾، ولما برزوا لأمريكا وشياطينها قالوا: ﴿ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾، فسيهزمونهم بإذن الله، وسيرد الله الذين كفروا بغيظهم إن عاجلاً أو آجلاً، وسيمرغ المسلمون أنف أمريكا وحلفائها برمال الصحراء، وتنهار عروش العمالة وتتساقط أنظمة الكفر، وتعود دولة الخلافة الراشدة أمل المسلمين ومحور أحلامهم وألم الكافرين وكابوسهم المرعب، فترفع الأمة راية الجهاد، وينساح السيل الإسلامي الجارف في الكوكب الأرضي لتحرير البشرية من ظلمها وجورها وشقائها وضنكها وليقيم فيها نظام الأمن والعدل فتسعد بحكم الله. فنصر المسلمين حقيقة قطعية لا ريب فيها سواء تحقق في هذه المرحلة أو في غيرها، وسيفتح المسلمون روما وواشنطن وباريس ولندن لا للانتقام من هذه الشعوب التي تتنعم بثرواتنا وأموالنا، بل لإنقاذها من الضلال ومن الإيدز والمخدرات ومن بوش ومايجور وميتران، قال رسول الله ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم وغيره: **"إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها»** وقال أيضا عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه ابن حبان: **«ليبلغن هذا الأمرُ مبلغ الليل والنهار بعز عزيز وبذل ذليل عزاً يعز الله به الإسلام وذلاً يذل به الكفر»**.

أيها المسلمون:

ها هو الكفر بقضه وقضيضه قد جاء إلينا ليحارب ديننا ويسرق مالنا ويدمر طاقتنا ويهين عزتنا وكرامتنا! فهل نبقى متفرجين بادين في الأعراب نسأل عن أنباء المسلمين أم نتحرك في كل مكان لدعم المسلمين في العراق ولضرب مصالح الأعداء الكفرة ولفضح المنافقين الخونة ولإقامة الخلافة الراشدة على أنقاض هذه الأنظمة العفنة؟!

إن الله يقول لنا: ﴿يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل. إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً، والله على كل شيء قدير﴾ ويقول ايضا: ﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره، والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ ويقول لنا سبحانه: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾. ورسول الله ﷺ يقول لنا: **«لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها»** ويقول أيضا عليه الصلاة والسلام: **«إن مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاماً»** ويقول ايضا: **«الإمام جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ ورائه ويُتَّقَى به»**. فهل نتثاقل إلى الأرض ونركن إلى أهلنا وأموالنا ومساكننا ونتربص حتى يأتي الله بأمره فيعذبنا عذابا أليما ويذيقنا مرارة الذل في الدنيا وحرارة النار في الآخرة، أم ننفر في سبيل الله ونأبى الركون إلى متاع زائل ونعمل على ضرب مصالح الكفار في كل مكان، وعلى تنصيب خليفة يحكمنا بنظام الإسلام فيكون جُنتنا وحامي بيضتنا، ونقدم في سبيل ذلك أنفسنا وأموالنا لله بائعين طائعين مستبشرين ببيعنا الذي بايعنا، فنفوز بإحدى الحسنيين: إما حياة عزيزة في خلافة راشدة تغيظ الكفار وتحطم أنفهم وأنف عملائهم، وإما موتة كريمة وشهادة مشرفة في سبيل الله حيث الحياة السعيدة والجنان الرغيدة والرضوان الأكبر، والله ناصر دينه ومعز حزبه ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

فالنصر للإسلام! والخزي للفسقة! والخلافة عائدة بفضل الله ووعده.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفكا آلهة دون الله تريدون؟؟

نظم الكلمات: مصطفى حيدر زيد الكيلاني

يا إلهي كن لنا اليوم مجيرا ... إنني المحُ شرّاً مستطيرا
إن أمريكا علت واستكبرتْ ... وطغتْ في الأرض طغياناً كبيراً
نصّبتْ من نفسها الهةً ... تَقْدِرُ الرزقَ علينا والمصيرا
وتُشيعُ الأفكَ ما بين الورى ... وتبيعُ الفسقَ جهراً والفجورا
وتصد الناس عن دَرب الهُدى ... وتُحيل الحقَّ بهتاناً وزوراً
وهي في إعطائها اسلحةً ... لليهودِ مثّلتْ دوراً حقيراً
من تُرى ملكها بترولَنا؟ ... من حباها ذلك الكنزَ الوفيرا؟
حشدتْ قواتِها في أرضِنا ... واستباحتْ بِن حوالَيْنا البحورا
ما لطيّاراتها قد ملأتْ ... فوقنا الأجواءَ قصفاً وهديرا!؟

* * *

وظّفت حكّامَنا حتى غدَوْا ... في يديها لعباً تُكْسى حريرا
فأذلّونا وباعونا لها ... دون أن ندريَ شيئاً أو نحيرا
يا لأسيادٍ عُتاةٍ أصبحوا ... عند أمريكا بُغاثا لا نسورا
إن أرادتْ غارة شدّوا لها ... أو أرادت معبرا كانوا جُسورا

* * *

يا ربوعَ الحرمين انفجري ... لهباً فوق الصحارى وسعيرا
دمّري قوةَ أمريكا ولا ... تتركي منها كبيراً أو صغيرا
الطواغيتُ اباحوكِ فلا ... عاش من كان لأمريكا أجيرا
حطّمي الاغلالَ لا تستسلمي ... وارفعي صوتَكِ بالحقِّ جهيرا
وأبيدي كلَّ عميلٍ مارقٍ ... خائنٍ يختالُ . كِبْراً وغروراً
إجعليه للبرايا عِبْرةً ... وأذيقيه الرّدى كأساً مريرا

* * *

ويحكُم يا مسلمونَ اتّحدوا ... وارجعوا لله لا تَخْشَوْا نَكيرا
قلّدوا الأمرَ إماماً منكمو ... يتقي الله ، قويّاً مستنيراً
وأعيدوا دولةَ الاسلام ، إنْ ... شئتمو في هذه الدنيا ظُهورا
جاهدوا في الله وارضَوْا حُكْمَهُ ... تجدوا الله معيناً ونصيرا
إنّ أمريكا بغت في أرضنا ... وأحالت خصبها مَحْلاً وبورا
نهبتْ اموالَنا، ازّرتْ بنا ... فرّقَتْنا زرعتْ فينا الشرورا
أعلنتْ حرباً علينا غِرّةً ... وهي لا ناقةَ فيها أو بعيرا
لم تدعْ في الشرقِ والغرب لنا ... صاحباً يَدفَعُ عنّا ظهيرا

* * *

ما لنا الاّكَ يا ربّي فلا ... تذر الأسلام في الكون أسيرا
إخزِ امريكا ومن لاذ بها ... ارهمْ يوماً عَبوساً قمطريرا
أنتَ يا ربّي عظيمٌ قادرٌ ... فأجِرْنا وامنعِ البيت الطهورا

الموقف الشرعي
من الصليبيين في الخليج

محمد أبو وائل

إن للحق ثورة وضراما ... ليس تبقي لجاهلٍ نظاما
لا يغرّ الطغاة غفلةُ شعبي ... إن للشعب صحوة وانتقاما
سائلوا أنور الخيانة عنا ... يوم ألقى إلى اليهود السلاما
كان يُسْقى من الكؤوس مُداماً ... فسقيناه بالمنايا سهاما

* * *

أيها القابعون فوق خليجي ... إن تحت الأقدام ناراً سموما
أيها الكارعون نفط بلادي ... إنما تكرعون موتاً زؤاما
أيها الحاكمون في كل أرضي ... قد أمطنا عن الوجوه اللثاما
إجمعوا ما بدا لكم من فتاوي ... وشيوخ تُبدي الحلال حراما
إن شعبي ما عاد يرضى شعاراً ... أو فتاوي مدخولة أو كلاماً
قد كفرنا بكم جميعاً فأنتم ... سرُّ مأساتنا ونحن نتعامى
غيْرَ أنّا لن نترك النفط نهباً ... لا ولن نترك العراق مُصاما

إن أهل العراق إخوان دين ... ليس منّا من يقطع الأرحاما
وإذا ساد في العراق طَغامٌ ... فغداً أمتي تُزيل الطَّغاما
إن نصر العراق أرضاً وشعباً ... واجبٌ شرعاً لا العراق نظاما
ليس ضَمُّ الكويت في الشرع جرماً ... إنما الجرم أن نعيش انقساماً
هل لمصر أن تعانق ليبيا ... وللبنان أن يعانق شاما
إنما الجرُم أن نرى النفط هدراً ... لابن فهدٍ على قمار الندامى
إنما الجرم أن نعيش بكفرٍ ... حاكمٍ فوقنا يَرُشُّ ظلاما

* * *

يا لصوص الظلام عيثوا فساداً ... إن خلف الظلام فجراً ترامى
قد كشفنا الغطاء عنكم فصرنا ... من حديدٍ أبصارُنا لن تَنَاما
لم يعد يخدع الشعوبَ عميلٌ ... إن عرش العميل صار غراما
لعبة الكفر في الخليج استبانت ... وأزاحت عن العيون الغماما
فارقبوا زلزال العروش قريباً ... إن نار التحرير أمست ضراما
لا يَغُرّ الطغاة غفلةُ شعبي ... إن للشعب ثورةً وانتقاما

* * *

كلمة أخيرة

لماذا اليهود فقط؟!

اليهود هم أعداء المسلمين منذ بداية الدعوة الاسلامية وحتى يومنا هذا، وهم أعداء الله وقتلة أنبيائه، وهم الآن يحتلون أراضيَ اسلامية يجب طردهم منها، وهم في حالة حرب فعلية مع المسلمين، وأحكام الحرب الفعلية مع الكافر الحربي هي استباحة دمائهم وأموالهم، وعدم بيعهم السلاح وقطع العلاقات معهم وكل أشكال التبادل والتعامل.

واقع أمريكا وفرنسا وبريطانيا وباقي الدول الكافرة المتحالفة هو أنها دول محاربة فعلاً، وهي في حالة حرب فعلية مع المسلمين لذلك ينطبق عليها ما ينطبق على الكافر الحربي الفعلي، أي أن دماءهم وأموالهم مباحة، ويحرم إقامة علاقات طبيعية معهم، ويحرم بيعهم كل ما يقوّيهم على المسلمين مثل النفط وغيره.

يجب أن لا يتوقف الأمر عند حد عدم جواز الاستعانة بهم، بل يجب أن ينتقل الى أبعد من ذلك وهو حكم شرعي بحقهم، الا وهو مقاطعتهم ومعاداتهم كما هو حال العداء لليهود، واستباحة دمائهم وأموالهم تماماً كما هو حال اليهود. فاليهود محاربون فعلاً، وهم أصبحوا محاربين فعلاً، واليهود يحتلون مقدسات وبلاد المسلمين، وهم يحتلون بلادً مقدسة أيضاً، واليهود يعتدون على المسلمين في فلسطين ولبنان يومياً، وهم يعتدون على المسلمين بطائراتهم وصواريخهم، هذا عدا عن أن هذه الدول هي التي غرست اليهود في فلسطين وأمدتها بكل سبل العيش والقوة وحتى الدعم السياسي والغطاء العالمي لكل جرائم اليهود. فلماذا لا زال الكثير من المسلمين ينظرون الى هذه الدول بمنظار الدول الصديقة أو بمنظار الدول التي لا ينبغي وضعها مع اليهود على قدم المساواة في العداء والمقاطعة؟ لماذا لا يعامل كل واقع بحكمه الشرعي الذي ينطبق عليه؟ فالدول الحليفة الكافرة واقعها الجديد أنها في حالة حرب فعلية مع جميع المسلمين مع ما يستتبع ذلك من توابع شرعية، ويجب أن ينتقل المسلمونَ الى التعامل مع الواقع الجديد بحكمه الجديد. فالجريمة لم تعد الاستعانة بهم فقط، بل انتقلت الى مناصبتهم العداء الفعلي كاليهود لأنهم دخلوا حالة حرب فعلية تطبق عليهم بسببها كل أحكام الكافر الحربي الفعلي.□

﴿وظَنّوا أنّهم مانِعتُهمْ حُصونُهمْ من الله﴾

قاذفة «ب - ٥٢» لدى اقلاعها من قاعدتها في انكلترا (أ ب)

صاروخ باتريوت

الأمير سلمان في الصحراء السعودية خلال مناورة أجريت قبل أيام (رويتر)

قال الله تعالى:

﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهلِ الكتابِ من ديارهم لأول الحشر، ما ظَننتمْ أن يخرجوا، وظَنّوا أنهم مانِعتُهمْ حصونُهم من الله، فَأتاهُمُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لم يَحْتَسِبوا وقَذَفَ في قلوبهم الرعبَ يُخْرِبون بيوتَهم بأيديهم وأيدي المؤمنين. فاعْتبِروا يا أولي الأبصار﴾.

يظن الكفار المتحالفون ضد المسلمين أنهم منتصرون، ويظن الموالون لهم من منافقي المسلمين أن النصر للكفار. ويخاف المؤمنون أن ينتصر الكفار. ولكن النصر بيد الله. فانصر اللهم المسلمين على الكافرين □